Alive PDF Merger: Order full version from www.alivemedia.net to remove this watermark!

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـــــي

جامعـة محمد بوضياف – المسيلـة –

كليـة العلوم الانسانيـة والاجتماعيـة

قســـم التاريــخ

عمر المختار ودوره في الجهاد الليبي 1911-1931م

مذكـــرة تخـــرج لنيل شهادة الماستـــر تخصص: تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالبـــة:

ياسمينـة حمادي

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
عبد الكامل جويبة	أستاذ محاضر –أ-	رئيسا
صالح لميش	أستاذ التعليم العالي	مشرفا
قويدر عاشور	أستاذ مساعد –ب-	مناقشا

السنة الجامعية: 2015- 2016م

شكـــر وعرفان

لله الحمد والفضل لأن أعانني على انجاز هذا العمل، ومن لا يشكر الناس لم يشكر الله. فأتقدم بالشكر الجزيل لكل من مد لي يد العون وأخص بالذكر الدكتور الفاضل "صالح لميش" الذي لم يبخل علي بتوجيهاته القيمة ومساعدته.

كما لا أنسى جميع أساتذتنا الكرام الذين كان لهم الفضل في تكويننا خلال هاتين السنتين كل باسمه.

والى أعضاء لجنة المناقشة الدكاترة الأفاضل.

وكل عمال وعاملات جامعة محمد بوضياف بالمسيلـــة.

إهـــــداء

إلى روح أمي الغالية تغمدها الله برحمته وأسكنها فسيح جناته والى والدي أطال الله في عمره.

إلى أعز أخ في الدنيا "حليـــــم" يحفظه الله ويرعاه والذي كان لي عونا وسندا في إتمام هذا العمل والى أسرته الصغيرة وخاصة بناته "خولة، ندى، ورؤى".

والى كل أفراد عائلتي كبيرهم وصغيرهم، والى صديقات الدرب وزملاء الدفعة سنة ثانية ماستر والى كل من ساعدني في انجاز هذا العمل ولو بكلمة طيبة.

مقدمـــــة:

مقدمـــــــــــة:

في أوائل القرن التاسع عشر ميلادي، ومع ضعف الدولـــــــــة العثمانـية وسقوطها بدأ ما يسمـى بالاستعمار الأوربي الحديث في تقاسم تركتها والتسابق نحـــو احتلال أكبر قدر ممكن من الأراضي في إفريقيا وآسيا، ومن بينها بلدان المغرب العربي فاحتلت فرنسا الجزائـــــــر وتونس وتقاسمت المغرب مع اسبانيا وتوجهت بريطانيا إلى مصر والشـــــرق الأوسط، وكان لايطاليا نصيبها من الأراضي باحتلالها لليبيا.

والعارف بطبيعـــة الشعوب العربية يدرك تماما أنها ترفض السيطرة والخضوع، ولهذا قامت بثورات قاومت فيها الاستعمار بكل ما أوتيت من قوة بشجاعة وإقدام، ما جعل هذا المعتدي لا يهنأ ولا يرى يوما هادئا في مستعمراتـــــــه. وكباقي الدول العربية كان رجال ليبيا في الموعـــد رافعين لواء الجهاد ضـــــد الاستعمار الايطالي في مقاومـــة سطرها التاريخ بحروف من ذهب، فبرز فيها اسم الشيخ عمر المختار أسد الصحراء وشيخ الشهداء ، قدم فيها أجمل دروس الشجاعة والصمود لفترة دامت 20 سنة في سبيل الحرية تحت لواء الحركة السنوسية التي كان لها الفضل في تكوين شخصيته الفذة التي تحولت من معلم قرآن إلى قائد عظيم، وسنحاول في هذه الدراسة التعريف به وبمقاومته من بدايتها حتى إعدامه.

دوافـــــع اختيار الموضوع:

من أهم الأسباب التي جعلتني أختار دراسـة هذه الشخصية العظيمة هو التعرف عليها أكثر والتعريف بها لما كان لها من دور في مقاومة الاحتلال الايطالي وحنكته وقدرته على التخطيط و التنفيذ.

الإشكاليـــــــــة:

مما سبق ذكره، ولتحديد موضوع الدراسة لابد من طرح الإشكال التالي: **ما هو دور عمر المختار في المقاومة ضد الاحتلال الايطالي؟** وللتوضيح أكثر لابد من الإجابة على الأسئلة التالية: من هو عمـــر المختار؟ ما هـــي أهم المعارك التي قادها ضـــد الاحتلال؟ كيـف أثرت مقاومتـــه في زعزعة الكيان الايطالي؟ وأخيرا كيف كانت نهاية أسد الصحراء الشيخ الجليل عمر المختار؟

خطـــــة البـــحث:

قسمت هذا البحث المتواضع إلى مدخل تمهيدي وثلاث فصول، تناولت في المدخل التمهيدي والذي هو بمثابـــة خلفية تاريخية لدراســـة الموضوع، موقع ليبيا جغرافيا من أجل تحديد مكان وقوع الأحداث، بالإضافة إلى أوضاع ليبيا قبيل الاحتلال الايطالي. أما الفصل الأول فتطرقت فيه إلى دراسة شخصية الشيخ عمر المختار ومسار حياتــه، لأتناول في الفصل الثاني نشاطه قبيل الاحتلال، والغـزو الايطالي على ليبيا ليلبي الشيخ نداء الجهاد تحت لواء الحركـــة السنوسيـــة. أما الفصل الثالث والأخير فيعتبر الفصل الحاسم من حياة المختار ولقد تناولت فيه ثورة الشيخ الجليل وتوليـه قيادة المقاومة ضد الاحتلال من مصر وأهم المعارك التي قادها وقدم فيها أروع صور البطولـــة والقدرة على التخطيط والتنفيذ، رغم عدم توازن القوى ما أجبر الايطاليين على التفاوض من أجل الهدنـــة لتهدئـــة الأوضاع وإعادة تنظيم صفوفهم واستعادة عافيتهم العسكريـــة للقضاء على مقاومتــه، ليتمكنوا في الأخير من أسره ومحاكمتـه وإعدامه.

منـــــهج الدراســـــــة:

نظرا لطبيعـــة الموضوع وللإجابــة على الأسئلة المطروحة في الإشكالية، اعتمدت على المنهج التاريخـــي الوصفي، وذلك بوصف الأحداث والوقائع وتتبعها تسلسليا. وعلى المنهج التحليلي من أجل تحليل بعض الحقائق والقضايا الفكرية والدينية والتربوية في شخصية الشيخ عمر المختار.

صعوبات البـــــحث:

مما لا شك فيه فانه لا يخلو بحث علمـــي من العراقيل بسبب تشتت المادة العلمية في المكتبات، وغياب التنوع في الطرح ليجد الباحث نفسه مجبرا على مصدر واحد هو عمر المختار للطيب الأشهب لأن جميع المراجع الأخرى تعتمد عليه وتحمل نفس المادة العلمية.

ببليوغرافية ا لبحـث:

اعتمدت في دراسة موضوع عمر المختار على جملة من المصادر والمراجع والتي كان لها دور كبير في تغطية جوانب البحث ومن أهمها:

– كتاب " عمر المختار" للمؤلف محمد الطيب الأشهب الذي تناول فيـــــــه حياة الشيخ عمر المختار بالتفصيل منذ طفولته فهو مصدر مهم كون الأشهب رفيق المختار.

– كتاب " عمر المختار الحركة الأخيرة من الجهاد الليبي" للمؤلف أحمد الطاهر الزاوي كونه عضوا في الحركة السنوسية وأحد مرافقي الشيخ في صفوف الجهاد.

– أما بالنسبة للمراجع فقد اعتمدت على مؤلفات الدكتـــور علي محمد الصلابي الثلاثـة، كتاب عمر المختار، كتاب الثمار الزكية للحركة السنوسية والحركة السنوسية في إفريقيا.

كما وضفت رسالة سعود دحدي في دراسة الموضوع نظرا لأهميتها

مـدخـل تمهيدي

أوضاع ليبيا قبيل الاحتلال

جغرافية ليبيا

الأوضاع السياسية

الأوضاع العسكرية

الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية

1- أوضاع ليبيا قبيل الاحتلال الايطالي

1-1 جغرافية ليبيا:

تقع ليبيا في شمال القارة الإفريقيـة*، وتحتل موقعا استراتيجيا يمتاز بأهمية كبيرة كونها تعتبر حلقة وصل بين أقطار المشرق العربي والمغرب العربي، وتبلغ مساحتها 1.759.540 كلم^2 ، يحدها من الشمال البحـر الأبيض المتوسط بشريط ساحلي يقدر بحـوالي 2000 كلم، ويحدها من الشرق مصر والسودان ومن الغرب تونس والجزائر، ومن الجنوب النيجر وتشاد[1].

تتألف ليبيا من ثلاث أقاليم: برقة بالقسم الشرقي للبلاد، طرابلس بالقسم الغربي، أما القسم الجنوبي فيوجد به فزان.

وعلى الرغم من أن ليبيا تطل على البحر الأبيض المتوسط إلا أن ساحلها يعتبر من الصحراء الكبرى.

أما المناخ فيسودها مناخ البحـر الأبيض المتوسط بالشمال، أما الجنوب فمناخه صحراوي فالأمطار تسقط على المناطق الساحلية، والغالب فان مناخها قاري حار جدا في النهار وبارد في الليل خاصة في فصل الشتاء [2].

1-2 الأوضاع السياسية:

بعـد زوال دولـة الموحدين في إفريقيا أصبحت ليبيا تابعة للحفصيين بتونس، ومع أوائل القرن السادس عشر تعرضت البلاد للاحتلال الاسباني بين الفتـرة الممتدة بين 1510-1530 م، مما دفع بالليبيين للاستنجاد بالأتراك لتحريـر طرابلس من فرسان القديس يوحنا*، فاستجاب السلطان العثماني لهذا النداء، وأرسل ثلاث جيوش بقيادة مراد آغا وسنان باشا وبرغوث، لتتمكـن القوات من تحـرير

---

* أنظر الملحـق رقـم: 01.

1- أحمد إسماعيل راشد، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث و المعاصر، ط 1، دار النهضة العربية، بيروت، 2004، ص.19

2- محمود السيد، تاريخ دول المغرب العربي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية 2000، ص ص 10، 11.

* فرسان القديس يوحنا: هم فرسان يمارسون أعمال السلب و النهب ضد السفن الإسلامية، فهم بمثابة قراصنة في ظل دولة ليس لها قانون، أنظر:عزيز سامح البر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، 1989م، ص28.

طرابلس وإلحاقها بالباب العالي في أوت 1551م[1].

وبعد ذلك حكمت الأسرة القرمانلية* التي تنتسب إلى مؤسسها أحمد القرمانلي والذي كان ضابطا في الجيش التركي، وتقلد منصب باشا على ليبيا وكان يتمتع بتأييد الجيش، ودامت فترة حكمهم ما يزيد عن قرن من الزمان يرسون دعائم حكم وراثي مستقل[2] ، تميزت الفترة بكثرة الفتن والاضطرابات وعدم الاستقرار ليعود الحكم العثماني المباشر إلى ليبيا بحلول عام 1835م مع انتهاء حكم الأسرة القرمانلية[3] ليستمر حكمهم الثاني ما يقارب السبعة والسبعين عاما، أي إلى غاية عام 1911م عندما احتل الايطاليون البلاد[4]. رغم نظرة التردد والشك حولهم وحول سياستهم المجحفة وغير المستقرة، حيث توالى على الحكم ثلاثة وثلاثين واليا دامت فترة حكم الواحد منهم بين سنة وعدة شهور، لذا كان هدف كل والي منهم هو جمع أكبر قدر من المال في فترة قصيرة لأنه كان يعلم أنه لن يدوم طويلا، كما يمضيها في محاولة إخضاع القبائل العربية الرافضة للتواجد العثماني والقضاء على الثورات المناهضة[5].

وعلى العموم فان الدولة العثمانية كانت على قناعة بأن الدول الأوروبية تطمع في الحصول على ليبيا، ذلك أن فرنسا حصلت على تونس، وأخذت بريطانيا مصر والسودان، ولم يبق من دول المغرب العربي إلا ليبيا. وكانت تعلم أنها لا تستطيع حمايتها والدفاع عنها لضعفها أولا، وإجماع كلمة الدول الأوروبية المعادية لها ثانيا، وفي نفس الوقت لا يستطيع سكانها الدفاع عن أنفسهم لقلتهم

1- رأفت الشيخ، تاريخ العرب الحديث، ط 4، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1983، ص 110.

* الأسرة القرمانلية: حكمت طرابلس في القرن التاسع عشر في الفترة الممتدة بين 1711و 1835م. أنظر: شارل فيرو،الحوليات الليبية، ترجمة: محمد عبد الكريم الوافي، ط3، منشورات جامعة قاريوس، بنغازي، ليبيا، 1994م، ص 263.

2- شارل فيرو، نفسه، ص 264.

3- شوقي الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة،1977م ، ص .30

4- عمار جحيدر, آفاق في تاريخ ليبيا الحديث، الدار العربية للكتاب، مصر،1991، ص .50

5- إبراهيم فتحي عميش، التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا، ط1، البرنيق للطباعة والترجمة والنشر،2008، ص 22.

وضعفـــــــهم، فالوضع السياسي في ليبيا كان لا يخلو من المؤامـرات و الصراعات التي تحيكها الدول الاستعمارية[1].

1-3 الأوضاع العسكريـــــة:

كانت القوة الدفاعية في المنطقـة الليبيـــــة في حالة تدهور وضعف قبيل الاحتلال الايطالي رغم أن الدولة العثمانيـــة قامت بعدة إصلاحات خاصة بعد احتلال فرنسا لتونس فقامت بإرسال 10000 جندي إلى ليبيا لحمايتـــها بما أصاب تونس، وهذا ما دفع الايطاليين إلى تأجيل تحقيق هدفهم في احتلال ليبيا [2]، و لكن سرعان ما سحبت وزارة حقي باشا جنـــود الأتراك المرابطين في ليبيا لإخماد الثـــــورة فـي اليمن[3]. وذلك بناءاً على تقرير إبراهيـــــم حقي باشا* بأن ليبيا تستطيع الدفاع على نفسها بدون هذه الحامية.

ولم ترسل الدولـــــة العثمانيـــة البديل لذلك، و لم يبق في ليبيا سوى ألف جندي بعد أن كانوا نحـو عشرين ألفاً، كما أنها لم تفعل شيئاً لتلبيـــــة مطالب الأهالي بالانخراط إلى سلك الجندية، و كان هناك نقص واضح في العتاد والذخيـــــرة، إضافة إلى تفوق ايطاليا البحري والاضطرابات التي كانت تشهدها الدولة العثمانية[4].

كما حدثت بالمنطقـــة الليبيـــة جملة من الانتفاضات الشعبية المسلحة والحركات السياسية بفضل مثقفين حملوا أفكار اليقظـــة ضد الأطماع الأوروبية بالمنطقة فشجعوا الشعب على حمل السلاح و هذا

1-زاهية قدورة، تاريخ العرب الحديث، بيروت- لبنان، دار النهضة العربية، ص 309.

2- محمود علي فارس، محمد خير فارس، تاريخ المغرب الحديث، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 2000، ص 248.

3- شوقي الجمل، المرجع السابق، ص 359.

* إبراهيم حقي باشا (1836- 1918م): هو الصدر الأعظم (الوزير الأول) للدولة العثمانية، درس القانون الدستوري وكان خطيبا وناقدا شجاعا. تقلد عدة مناصب عليا منها مستشارا قضائيا ووزيرا للمعارف والداخلية. له مؤلفات كثيرة في التاريخ أهمها: تاريخ القانون الدولي، التاريخ العام والقانون الإداري. أنظر: الموسوعة الحرة ويكيبيديا، إبراهيم حقي باشا، تاريخ الزيارة: 2016/04/11.

4- زاهية قدورة، المرجع السابق، ص 361.

بواسطة نشر الوعي بالصحف والمنابر وغيرها إبان الانقلاب العثماني 1908م، والغـزو الايطالي لليبيا وإن دل هذا على شيء إنما يدل على تخلي الباب العالي على دولـة ضعيفة كانت تحت كنفه وهذا إما لعدم الاهتمام بليبيا وإدراكـــهم بان الدخول في حرب للدفاع عنها كانت معركة خاسرة خاصة مع ضعف العثمانيين وتكالب الأجانب على تقســـــيم ممتلكاتــها، أو لعـــــدم استفادة الدولـــة العثمانيـــة مـــن ليبيا بل لطالما اختل التوازن خلال حكمهم لها بسبب الثورات المناهضة لها[1].

1-4 الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية:

أثر عدم الاستقرار السياسي وسوء الإدارة بليبيا على الأوضاع الاقتصاديـــة خاصـــة في العهد الأخير من الحـــكم العثماني وبالأخص التجارة الخارجيـــة عدا السودان التي كانت تتبادل مع طرابلس العاج، ريش النعام، التوابل، اللؤلؤ وحتى العبيد[2]. أما الزراعـة فقد شهدت وضعاً متقلباً بسبب اختلاف المواسم بين الحسنـة والسيئة المرتبطة بوفرة الأمطار أو قلتها، وهذا ما أثر على تعاقـب سنوات التصدير إلى الخارج مع وفرة المواد الزراعية أو عدم التصدير للخارج خاصة الحبوب وفي سنة 1856و 1859م مثلا أصدرت مراسيم للمنع التام لتصدير الحبوب وهذا لقلة المادة في الداخل[3]

واستمر العثمانـيون في حكمـــهم الذي اتسم بالفوضى وفرض الضرائب وعـــدم الاهتمام بالإصـلاح فتفشى في الشعب الجهل لقلـــة المدارس، وانتشر الفقر لقلة التجارة والزراعة وانعدمت الصنـاعة وكثرت فيه الأمراض لقلـــة الأطباء والمستشفيات، ويمكن القول أن الدولـة العثمانيـة سهلت على ايطاليا احتلال ليبيا فسحبت جيشها وسلاحها وأبقت حاميـــــة صغيرة فيها وبقي الشعب في جهله وفقره ومرضه وقلة وسائل دفاعه وبقي وحده أمام جيوش وطائرات وأساطيل ايطاليا التي أخذت تضرب القرى والأرياف[4].

1-عمار جحيدر، المرجع السابق، ص 55.

2- أتوري روسي، ليبيا منذ الفتح العربي حتى 1911، تر: خليفة التليسي، دار الكتاب، 1991، ص 445.

3-عمار جحيـدر، المرجع السابق، ص 55.

4- أحمد الطاهر الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ط 3، دار المحدودة، لندن المملكة المتحدة، 1984، ص 20.

وعموما عرفت طرابلس أوضاع اقتصاديــة واجتماعية غير متوازنة بين التذبذب تارة والنشـاط التجاري المزدهر تارة أخـــرى، وهذا راجع لعـــــدم اهتمام السلطة العثمانية بالجانب الاقتصادي وعدم الاستقرار السياسي بالمنطقة وتكالب الحكام على نهب خيراتها[1].

1- أتوري روسـي، المصدر السابق، ص 490.

الفصل الأول

شخصية عمر المختار

نسبه ومولده

صفاته وأخلاقه

تعليمه وعلاقته بالسنوسيين

1- شخصية عمر المختار

1-1 نسبه ومولده ونشأته:

ولد الشيخ الجليل عمر المختار* من أبوين صالحين عام 1862م، وقيل 1858م[1] ، أما الطيب الأشهب فيذكـــر أن مولده كان حوالي 1277 و1278 هجري الموافق ل 1860 و 1861 م دون ذكر اليوم والشهر حيث قال: " لقد سمعت منـــه شخصيا قولـــــــه: **إني أصغر من والدك بخمس سنـوات**"، وسمعت منه أيضا قوله: "**إني ولدت بعد وفاة شيخنا سيدي محمد بن علي السنوسي –رضي الله عنه – بثلاث سنوات** " وهذا القول يحدد سنة مولد عمر المختار[2].

أما مكان مولـــــده فبمنطقة البطنان شرق برقة من قبيلة المنفة أو المنيف وهي إحدى كبريات قبائل المرابطين ببرقة وتتفرع عنها عدة أفخاذ أشهرها "بريدان" وينقسم عنه فرع "الفرحات"[3]، وهو الذي ينحدر منه السيد عمـر المختار وعرفت بالشجاعة وعزة النفس والدفاع عن حقوقها القبلية، فقد نشأ وترعرع في بيت عــز وكـــرم، تحيط به شجاعة المسلمين وأخلاقهم الرفيعة، وصفاتهم الحميدة التي استمدوها من تعاليم "الحركة السنوسية"*، القائمة على كتاب الله وسنة رسوله[4].

توفي والده في رحلته إلى مكـــــة لأداء فريضة الحج، وعهد إلى رفيقه السيد "أحمد الغرياني" شقيق

---

* أنظر الملحـــــــــق رقم: 02.

1- علي محمد محمد الصلابي، عمر المختار، نشأته، أعماله واستشهاده، المكتبة العصرية، بيروت، ص 07.

2- محمد الطيب بن إدريس الأشهب، عمر المختار، سلسلة أبطال الجهاد والسياسة، مطبعة محمد عاطف، القاهرة، ص 26.

3-أحمد الطاهر الزاوي، عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الليبي، ط 2، دار المدار الإسلامي، ليبيا، 2004، ص 56.

* الحركة السنوسية: هي حركة دعوة إسلامية إصلاحية تصوفية، ظهرت في ليبيا في القرن 13هـ ، مؤسسها هو محمد بن علي السنوسي ولد في مستغانم في: 1787م، رحل إلى فاس ثم القاهرة فالحجاز، له عدة مؤلفات منها: بغية القاصد في خلاصة الراصد، المنهل الروي في أسانيد العلم وأصول الطرائق، توفي في :شهر صفر عام 1859م.أنظر: احمد صدقي الدجاني، الحركة السنوسية، دار لبنان للطباعة والنشر، لبنان، 1967، ص36.

4- موقع قصة الإسلام، أعلامنا: عمر المختار أسد الصحراء، إشراف راغب السرجاني، تاريخ التحرير 2008/07/29، تاريخ الزيارة: 2016/02/03.

شيخ زاويـــــــــة "جنزور" الواقعة شرق طبرق بأن يبلغ شقيقه بأنه عهد إليه تربية ولديه عمر ومحمد، وتولـــــى الشيخ "الغرياني" رعايتهما محققا رغبة والدهما، فأدخلهما مدرسة القرآن الكريم بالزاوية، فنشأ وتربى تربية إسلامية حميدة[1].

التحق عمـر المختار بمعهد "الجغبوب" لينظم إلى طلبة العلم من أبناء الإخوان والقبائل الأخرى، وقد ظهر منـــه النبوغ والذكاء منذ صباه، ممـــا جعل شيوخه يهتمون به في المعهد والذي كان منـارة للعلم وملتقى العلماء والأدباء والمربين الذين كانـــوا يشرفـــون على تربيـة وتعليم وإعداد المتفوقين من أبناء المسلمين ليعدوهم لحمل الرسالـــــة الخالدة ثم يرسلوهم إلى مواطن القبائل في ليبيا وإفريقيا لتعليم الناس وتربيتهم على مبادئ الإسلام وتعاليمه الرفيعة[2].

1-2 صفاتـــــه وأخلاقـــــه:

كان عمـــــر المختار متوسط القامـــة يميل إلى الطول قليلا، لم يكن بالبدين الممتلئ أو النحيف الفارغ، أجش الصوت بدوي اللهجـــة رصين النطق، صريح العبارة لا يُمل حديثه، متزن في كلامه، تفتر ثناياه عن ابتسامة بريئة أو ضحكة هادئة إذا ما اقتضاها الموقف، كثيف اللحية التي أرساها منذ صغره، تبدو عليه سمات الوقار والجدية فـي العمل، والتعقل في الكلام والثبات عند البدء، وذلك منذ شبابه، وقد أخذت هذه الصفات الملازمة إياه تتقدم بتقدم السـن.

كان عمـــر المختار شديد الحرص على أداء الصلاة في أوقاتها، وكل عبادة يتطلبها منه الإسلام، وكان يقرأ القرآن يوميا على الطريقـــة السنوسية فيختم المصحف الشريف كل سبعة أيام، وكان يقرأ حزباً من القرآن كل يوم بعد صلاة الصبح وآخـــر عقب صلاة المـــغرب. وقـــد ألـــزم نفسه بسنة الضحى الصلاة. ومما يروى عنه أنـــــه قال:" **لا أعرف أني قابلت أحـــــدا من السادة السنوسية وأنا على**

1- الطيب الأشهب، المصدر السابق، ص 26.

2- علي محمد محمد الصلابي، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، ط1، دار التابعين للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص 104.

غير وضوء منذ أن شرفني الله بالانتساب إليهم"، وكان رحمـــــه الله ينام مبكـــرا بعد صلاة العشاء حتى أصبحت من بين الفروض التي يؤديها يوميا، وكان يحافظ عـــلى الوضوء حتى في غير أوقات غالبا، ويقوم لصلاة الفـــــجر حاضراً[1]. وكان في حياته الشخصية مثالا صالحا وقدوة حسنة وكان يصحح أخطاء خدمـــه ومن حولـــه بالحكمة والموعظة الحسنة دون اللجوء إلى بذيء القول، وقد كان عفيف اللسان لا ينطق بفاحش الكلام مهما اشتد غضبه. وقد كان هذا العبد الصالح يهتم بزاده الروحي اليومي بتلاوة القرآن الكريم وقيام الليل واستمر معه هذا الحال حتى استشهاده[2].

وقد ذكر المجاهد "محمود الجهمي" الذي حارب تحت قيادة عمـــــر المـــختار وصاحبه كثيرا، في مذكراته أنه كان يأكل وينام معه في مكان واحد ويقول: " **لم أشهد قط أنه نام لغاية الصباح، فكان ينام ساعتين أو ثلاثاً على أكثر تقدير، ويبقى صاحيا يتـلو القرآن الكريم، وغالبا ما يتناول الإبريق ويسبغ الوضوء بعد منتصف الليل ويعود إلى تلاوة القرآن، لقد كان على خلق عظيم يتميز بمميزات التقـــوى والورع، ويتجلى بصفات المجاهدين الأبرار**"[3].

وأما الأستاذ "محمد الطيب الأشهب" فقد قال عنـــــه: "**وقد عرفتـــــه معرفـة طيبة وقد مكنتني هـذه المصاحبة من الاحتكاك به مباشـــرة، فكنت أنام بخيمتـــــه وإلى جانبه وأهم ما كنت أمقته منه رحمه الله وأنا وقت ذاك حديث السن، هو أنه لا يتركنا ننام ليقضي كل ليلـــــة يتلو القرآن مبكرا فيأمـــرنا بالوضوء بالرغم مما نلاقيه من شدة البرد ومتاعب السفر**"[4].

ومن المواقف الدالـــــة على شجاعة عمر المختار انه في عام 1894م تقرر سفره على رأس الوفد السنوسي إلى السودان انطلاقا من مدينة "الكفـــــرة" والتقى الوفد بتجار من قبيلتي "الروية" و"المجابرة" وتجار آخرون من "بنغازي" متوجهين للسودان أيضا، لينضم إليهم عمـــر المـــختار، وعندما وصـــل

1- الطيب الأشهب، المصدر السابق، ص ص 28، 29.

2- الصلابي ، عمر المختار، المرجع السابق، ص 10.

3- الصلابي، الثمار الزكية، المرجع السابق، ص 107.

4- الطيب الأشهب، المصدر السابق، ص 29.

الوفد إلى قلب الصحراء بالقرب من السودان قال بعض التجار أن هناك طريق وعـــر بها أسد[1] فكانوا يتجنبونه بترك بعير له ليدعهم يمرون بسلام، فرفض عمر المختار الفكرة قائلا: "**إن الإتاوات التي كان يفرضها القوي منا على الضعيف بدون حـــق أبطلت فكيف يصح لنا أن نعيد إعطاءها للحيوان إنها علامـــــة على الهوان والمذلـــــة، إننا سندفع الأسد بسلاحنا إذا ما اعترض طريقنا...**" فحاول أحد المسافرين إرغامـــــه على الرجوع إلا أنه رفض ذلك ورد عليهم: " **إنني أخجل عندما أعود وأقول إنني تركت بعيرا إلى حيوان اعترض طريقي وأنا على استعداد لحماية من معي، وكلكم مسؤول عن رعيته، إنها عادة سيئة يجب أن نبطلها...**" وما لبثوا أن وصلوا إلى منطقة تواجد الأسد حتى برز في وجههم، فخاف أحد المسافرين فقال أنه يتنازل عن بعيره شرط أن يتركه الأسد يمر، فأردى عمر المختار الأسد قتيلا ببندقيتـه، فهذه الحادثة تدل على شجاعته وقد تناولتها المجالس يوم ذاك بمنتهى الإعجاب[2].

1-3 تعليمه وعلاقته بالسنوسيين:

التحق عمـر المختار منذ صغره بزاوية "الجنزور" بغية تعلم القرآن الكريم وحفظه، ثم انتقل بعدها بعمر العشر سنوات إلى معهد "الجغبوب" في جنوب ليبيا، و كان المعهـــد يمثل أكبر منارات العلم في ذلك العصر وقد خصصته السنوسية لتعليم الجيل الجديد من أبناء القبائل من ليبيا، ومن أبناء المسلمين في إفريقيا فاستفاد من تواجده بها، فتعلم كافـــــة العلـــوم الشرعية وتتلمذ على يد شيوخها ومن أبرزهم "الجواني" والعلامـــــة "بن محمد الظاهري المدني" والشيخ "الزروالي" وغيرهم. فبرز في المعهد وظهرت عليه دلائل النجابة والرزانة والشخصية القيادية عبر اتزان كلامه وتواضعه وبساطته[3]، كما تعلم حرفـة التجارة والحدادة وأجاد ركوب الخيل وكان مولعا بالفروسية[4].

1- الطيب الأشهب، المصدر السابق، ص 38.

2- الصلابـــــي، عمر المختار نشأته، أعماله واستشهاده، المرجع السابق، ص 12.

3- الصلابـــــي، الثمار الزكية، المرجع السابق، ص 105.

4- خيرة قانة، فاطمة قويدري، دور الحركة السنوسية في تحرير ليبيا 1911- 1951م، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر،جامعة زيان عاشور، الجلفة، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، 2012- 2013، ص 72.

وهذا ما لفت نظر السيد "المهدي" إليـــــــه وأعجب به حتى قال عنه: " **لو أن لدينا عشر مثل عمـر المختار لاكتفينا**"[1]، فقد مكث بالجغبوب ثمانية أعوام، فتعلم الفقه والحديث والتفسير[2].

وكان السيد عمر المختار يقوم بما عليه مـــن واجبات عملية اتجاه زملائه متفانيا في أدائه واشتهر بالجدية والحزم والاستقامـــة والصبر، فأصبح مُلماً بشؤون البيئـــــة التي يحيط بها وأحوال الناس وعلى درايـــة بالأحداث القبليـــة والتاريخية ووقائعها. كما تعلم وسائل فض النزاعات والاشتباكات والخصومات البدويـــــة، وأصبح خبيرا بمسالك الصحراء، والأمراض التي تصيب الماشية وطرق معالجتها عند البدو وهي خبرات مكتسبـــة عن طريق التجربة الطويلة والملاحظة الدقيقة. وكان الإمام المهدي السنوسي يزيد إعجابا به مع مرور الأيام حـــتى أنه استخدمه في مهام المصالحة وفك الخصومات بين القبائل، وقلما فشل في مهمته، مما ساعده على توطيد مركزه وسمعته بين القبائل وأصبح محبوبا من طرف الكثيرين. ولعل من أهم العوامل التي ساعدتـــه على ذلك هو ارتباطـــــه بالله عز وجل وحرصه الشديد على أداء الشعائر التعبدية[3].

1- الطيب الأشهب، المصدر السابق، ص 40.

2- أحمد الطاهر الزاوي، عمر المختار،المصدر السابق، ص 55.

3- سعود دحدي، البعد الجهادي المغاربي للطريقة السنوسية 1842- 1951م، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر، 2009- 2010م، ص 91.

الفصل الثاني

الاحتلال الايطالي و الرد الليبي

نشاط عمر المختار قبيل الاحتلال الايطالي

أسباب الاحتلال الايطالي

الاحتلال الايطالي وبداية المقاومة

1- الاحتلال الايطالي والرد الليبي

1-1 نشاط عمر المختار قبيل الاحتلال الايطالي:

تفوق عمـــر المـــختار على أقرانه بصفات عديدة منها متانة الخلق ورجاحة العقل وحب الدعوة، ما جعل الخليفة الثاني للحركة السنوسية "محمد المهدي السنوسي"* يقدمـــه على غيره واصطحابه معه في رحلـــته الشهيرة من "الجغبوب" إلى "الكـــــفرة" عام 1895م، وفي عام 1897م عينه شيخاً لزاوية "القصور" بالجبل الأخضر، فتحمل المسؤولية على أحسن وأكمل وجه وأدى المهمة التي أوكلت إليـه في تعليم الناس أمور دينهم، وساهم في فض النزاعات بين القبائل وعمـــل على جمـــع كلمتهم وسعى في مصالحهم، وسار في الناس سيرة حميدة[1].

كما تمكن من إخضاع قبيلة العبيد الثائرة ضد الحركة السنوسية والتي كانت تتميز بنوع من الغلظة والشدة، فنجح عمـــر المختار في ترويضها وقيادتها، وقـــد أثبتت الأيام حسن اختيار المهدي لعمـــر المختار.

قضى عمـــر المـــختار فترة من الزمن في زاوية القصور بالجبل الأخضر وعمل بها معلما ومربيا وداعيا ونجح في الإرشاد والتوجيـــه ليلقب بعدها بالسيد عمـــر وهو لقب الأسياد وقد ناله بكل جدارة واستحقاق [2]. وعندما زحف الاستعمار الفرنسي على مـــراكز الحركة السنوسية في تشاد نظمت الحركة السنوسية نفسها واستعدت لمقاومتـــه ومواجهته واختارت من القادة من هم أقدر علـى القيام بهذا العمل الجليل فكان عمـــر المـــختار في مقدمة هؤلاء المختارين وقد استطاع أن يبلو بلاءاً حسنا في مواجهة قوات الاحتلال. وفـــي هذه الأثناء أصيبت الإبل التي كانت تحمل المؤن والعتاد بمرض الجـــــرب، وكان عـــــددها لا يقل عن أربعـــــــة آلاف بعير، واهتـــم السيـــــد الإمام بنفســه بالموضوع،

1- الصلابي، عمر المختار، المرجع السابق، ص 15.

2- محمد محمود إسماعيل، عمر المختار شهيد الإسلام وأسد الصحراء، مكتبة القرآن الكريم، مصر، ص 13.

* محمد المهدي السنوسي: هو الزعيم الثاني للحركة السنوسية، ولد بالجبل الأخضر في محل سمي "ماسة" قرب الزاوية البيضاء سنة 1844م. مع وفاة محمد بن علي السنوسي، تمت مبايعته سنة 1859م بعمر ستة عشر سنة، و أصبح يسمى الأمير المهدي. و قد عرفت الحركة السنوسية في عهده نموا كبيرا، كما عرف بأخلاقـــه الرفيعـــة و صفاتـــه الحميـــدة. أنظر: علي محمد محمد الصلابي، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، دار التابعين للنشر و التوزيع، ط 1، ج 1، القاهرة، 2001، ص 213.

ووقع اختياره على السيد عمـــــر المختار ليكون المسؤول على المهمة، فأمره بالتوجه بالإبل إلى موقع " عين كلك" لكثرة مائه وصلاحيتـــه وحمايته إذا تعرض لهجوم مــن طرف القوات الفرنسية، فنفذ الأمر ووفق في مهمته ما جعله ينال الرضا والتقدير من طرف السيد الإمام محمد المهدي[1].

وبقي مدة في تشاد يعمـــــل عـــــلى نشر الإسلام، فكان يحمـــل الكتاب والسنـة بيد والسيف بيده الأخرى[2]. وفي عام 1906م رجع عمـر المختار من تشاد بأمر من القيادة السنوسية للعودة إلى منطقة الجبل الأخضر إلى أن تم استدعاءه مــرة أخرى من طرف الحركـة للعودة بسبب المعارك الضارية بينها وبين البريطانيين في منطقـــــة "البردي" ومساعي "السلوم" على الحدود الليبية المصرية. وشهدت سنة 1908م أشد المعارك ضـــراوة وانتهت بضم "السلوم" إلى مصر في ظل الضغوط التي مارستها بريطانيا على الدولة العثمانية[3].

1-2 دوافع الاحتلال الايطالي لليبيا:

- شعور ايطاليا بالنقص إزاء الدول الكبرى ذات المستعمرات.

- رغبة الايطاليين في استخدام رؤوس أموالهم واستثمارها في مشروعات تعود عليهم بالنفع.

- خروج ايطاليا منهكة القوى بأعباء ومشكلات الوحدة القومية كالفقر وكثرة العاطلين عن العمل [4].

- ادعاء الرسالة الحضارية لتمدين الشعوب المتخلفة.

- الرغبة في أن تكون لايطاليا مكانـة على البحر الأبيض المتوسط لتحقيق العظمة السياسية التي تحلم بها.

1- الطيب الأشهب، المصدر السابق، ص ص 36، 37.

2- سعود دحدي، المرجع السابق، ص 93.

3- توفيق يوسف الواعي، موسوعة شهداء الحركة الإسلامية في العصر الحديث، ط 1، دار التوزيع و النشر الإسلامية، ج 1، 2006م، ص 332.

4- رأفت الشيخ غنيمي، التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية، دار الثقافة، ط 1، القاهرة، 1992، ص 113.

- الرغبة في التوسع والحصول على مستعمرات خاصـــة أنها لم تستطع أن تحقق ما أرادت وراء غزوها لاريتريا والصومال من توسع استعماري، وكانت ترى ذلك ضروريا من أجل معالجـــــــة المشاكل التي تواجهها في الداخل[1].

1-3 الاحتلال الايطالي و بداية المقاومة الليبية:

1-3-1 الاحتلال الايطالي:

كان خروج ايطاليا إلى الاستعمار متأخـــراً عن غيرها من الدول الأوروبيـــــة، و ذلك بسبب تأخر وحدتها القوميـــة، وضعف إمكانياتها ومشكلاتها الداخليــة المعقدة، وليس معنى هذا أن ايطاليا لم يفكر ساستها في إقامة مستعمرات لهم خارج حدودهم قبل الوحــدة القومية. إذ أن الايطاليين كانوا يرجون قبل ذلك أن تستطيع مملكـــة "نابولي" النابلطان كما سماها السنوسيون الأوائل، الاضطلاع بمهمــة التوسع الخارجي في بعض جزر البحر الأبيض المتوسط أو الأقطار الإفريقية الشمالية[2].

كانت الدولة الايطالية ترغب في احتلال تونس لكن ضعف إمكانياتها مقارنة بالدول العظمى فرنسا وبريطانيا في ذلك الوقت جعلها تحول أنظارها على ليبيا ، وبدأت جهودها في طرابلس منذ 1885م [3]، فعملت على اصطياد الحجج لتواجـــه العالم لتبرير اعتدائها العسكري وتجعل عملها أمرا حتمته ظروف قاهرة وخارجة عن إرادتها وتوقع مسؤولية هذه الأعمال على الشعب الليبي أو الحكومة العثمانية صاحبة السيادة على هذا القطر[4]، فعقدت اتفاقية سريـــة مع فرنسا عام 1902م تسمح لها بموجبه احتلال ليبيا مقابل سماح ايطاليا لفرنسا باحتلال المغرب[5]، كما عقدت اتفاقية مع بريطانيا سنة 1904م.

1- محمد خليفة التليسي، معارك الجهاد في ليبيا(1911-1931)،الدار العربية للكتاب، 1983، ص ص 19، 20.

2-محمد فؤاد شكري، السنوسية دين و دولة، دار الفكر العربي، د ط، 1948، ص .103

3-رأفت الشيخ غنيمي، المرجع السابق، ص .114

4-محمود حسن صالح منسي، الحملة الايطالية على ليبيا، دار الطباعة الحديثة، د ط، القاهرة، 1980، ص ص 24_ 28.

5- ناهد إبراهيم دسوقي، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، دار المعرفة الجامعية، ط 1، الإسكندرية، 2008، ص 259.

بدأت ايطاليا في تنفيذ خطتها لاحتلال ليبيا بداية بطرق غير مباشرة بإرسال الجماعات التبشيرية وإنشاء المـــــدارس في بنغازي وطرابلس وإقامـــــة فروع بنكيـــة تابعــة لروما تقرض الأهالي أموالا كثيرة بفوائد وشروط مجحفة[1]، وتشجيـع الايطاليين على الهجرة لليبيا للعمل[2]. وكانت قنصليتها في طرابلس وبنغازي مركزا للنشاط السياسي والتجسس والدعاية ضد الدولة العثمانية وحكامها.

في 27 سبتمبر 1911م، وجهت ايطاليا إنذارا للدولـــة العثمانية بحجة تعرض قناصلها في طرابلس وبرقة إلى العنف [3].

بدأ الهجوم الايطالي على طرابلس ودرنـــة و بنغازي مستغلة ضعف الحاميات التركية ونقص عتادها، لتتمكن من إخضاع طرابلس وبرقـــة لتستسلم تركيا وتوقع معاهدة "لوزان" مع ايطاليا سنة 1912م والتي نصت على تنازلها على هـــذا الجزء من ممتلكاتها لايطاليا، مع احتفاظها بحق تعيين القاضي الشرعي ليرعى شؤون السكان الدينية وحق الشعب في ممارسة شعائره الدينية والإسلامية ويسمح لهم فيـــه بذكر السلطان الأعظـــم في الصلوات. واعتبروا الليبيين الرافضين لوجودهم مجـــــرد خارجين عن القانون والحكومة الشرعية، ليتم إعدامهم رميا بالرصاص وإحراق مساكنهم ومزارعهم[4].

لم يكـــــن الغـــزو الايطالي مفاجئا لأن الأطماع الايطالية في ليبيا لم تكن خافية على الليبيين والأتراك على حد ســـواء، فقد بادر الليبيون منذ عام 1910م بطلب السلاح والذخائر الحربية والبحرية للدفاع عن وطنهم حتى آخر نقطة من دمائهم، ولكن "إبراهيم حقي" لم يعمل شيئا وهذا لتواطئه لأنه كان يعمل سفيرا لبلاده في ايطاليا وزوجته ايطالية[5].

1- عبد المنصف حافظ البوري، الغزو الايطالي، الدار العربية للكتاب، د ط، بيروت، 1983، ص ص 282، 283.

2- فيصل محمد موسى، موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، الجامعة المفتوحة، د ط، 1997، بنغازي، ص 278.

3- عبد المنصف حافظ البوري، المرجع السابق، ص 283.

4- مصطفى عاشور، الاستقلال الليبي رابطة إسلامية و جهود شعبية، مقال بمناسبة استقلال ليبيا، موقع إسلام أون لاين، بتاريخ: 2008/11/01م، تاريخ الزيارة: 2016/02/03م.

5- عزيز سامح البر، المرجع السابق، ص ص 214_ 221.

فانسحبت القوات العثمانيـــة من ليبيا غير أن القوات الايطالية احتلت المناطق الساحلية والموانئ ولم تستطع الوصول إلى المناطق الداخليـــة التي ظلت تحت ســيادة الأهالي ومنــها انطلقت المقاومـــة الوطنيـة[1].

1-3-2 عمر المختار في الصفوف الأولى يلبي نداء الجهاد:

عندما بـدأ الغــزو الايطالي على ليبيا كان عمر المختار متواجداً في واحة "جالو" فخف مسرعا إلى زاويـة "القصور" بالجبل الأخضر[2]*، وأمر بتجنيد كل من كان قادرا على الجهاد من قبيلة العبيد التابعة لزاوية القصور، فلم يتردد السكان بالانضمام إليه وتلبيـــة الدعوة وسرعان ما شكل الصفوف وبلغ عدد المجاهدين حوالي 1000 مجاهـــد في فترة ثلاثة أيام وهــذا دليل على حبهم للوطن والحركة السنوسية وثقتهم بخبرة عمر المختار[3].

وبعدها انتقل بالمجاهدين قبيل عيد الأضحى المبارك بثلاثة أيام إلى أرض "السلاوي" فـــي الجنوب الشرقي لمدينـــــة بنغازي وأنشأ معسكره بالخروبـة وأخذ هو وبعض أعيان البلاد في تنظيم المجاهدين وإعدادهم لمواجهـــة العدو، حيث صاروا يراقبونه وينتهزون الفرصة لضربه ليلحقوا به هزائم مؤثرة، رغم عدم التوازن في العـــدة والعتاد، كما تمكن الليبيون من الحصول على الكثير من الغنائم. وكان عمــر المختار من المقربين للشيخ أحمد الشريف السنوسي وبعد هجرتـه نحو تركيا عام 1918م من أجل جلب المؤونـــة والنصرة للجهاد الليبي لازم المختار محمد إدريس السنوسي[4] وبعد رحيلـــــه إلى مصــر في 1923م سلمت قيادة المقاومة لعمر المختار في برقة وفي هذه السنة صعد الفاشيون إلى سدة الحكم في

1- أمل عجيل، قصة وتاريخ الحضارات بين الأمس واليوم، 1999، ص 23.

2- محمد محمود إسماعيل، المرجع السابق، ص 10.

3- أحمد الطاهر الزاوي، عمر المختار، المصدر السابق، ص ص 57- 59.

4- الصلابي، عمر المختار، المرجع السابق، ص 17.

ايطاليا بشخصية "بنيتو موسوليني"*، وقـــرر إخماد المقاومة الليبية بكل وسائل العنف ومختلف أنواع الإرهاب[1].

فهذه الفترة الأولى من المقاومــة الليبيـة تميزت ببروز الشيخ المــختار كقائد عسكري محنك حيث اظهر شجاعته أثناء مواجهـة ايطاليا مما جعـــل الضباط الأتراك الذين شاركوا في معركـــة السلاوي يعجبون به[2]، فلما تولى هذه القيادة كان موضع ثقة المجاهدين ومحط آمالهم[3].

---

* بينتيو موسوليني (1883– 1945م): هو زعيم ايطاليا الفاشية، كان والده حداداً و أمه مدرسة تأثر بالفكر الاشتراكي، برز كأحد أهـم زعماء الحركة اليسارية و امتاز بنبرته الخطابية الحادة و بخطبه النارية. سافر إلى سويسرا و لكنه طرد منها و من مهنة التعليم بســـبب نشاطه السياسي المتطرف. انظم إلى هتلر أثناء الحرب العالمية الثانية و مع نهايتها تم أسره و إعدامه. انظر: مجموعـــــــــــة من المؤلفين، موسوعة مشاهير العالم، مشاهير القادة السياسيين والعسكريين، ط 1، دار الصداقة العربية، ج 3، بيروت، لبنان، 2002، ص 113.

1– أحمد إسماعيل راشد، المرجع السابق، ص 27.

2– الطيب الأشهب، المصدر السابق،ص 06.

3– محمود شيت خطاب، المرجع السابق، ص 296.

الفصـــل الثالـــث

ثورة عمر المختار 1923- 1931م

المرحلة الأولى من مقاومة عمر المختار 1923-1927م

المرحلة الثانية من مقاومة عمر المختار 1927-1931م

عمر المختار من الأسر إلى الإعدام

1ـ ثورة عمر المختار 1923–1931م

مباشرة مع بدايـــــــة الاحتلال الايطالي لليبيا، بدأت المقاومة الليبية ضد الايطاليين، واستطاع المجاهدون بقيادة الشيخ الجليل عمـــر المــختار من تكبيد العدو خسائر كبيرة في العتاد والأرواح مما أجبرهم على الدخول في مفاوضات من أجل تنظيم الصفوف وإعادة الاستعــداد، مما جعل الثورة تنقسم إلى مرحلتين مهمتين وأساسيتين كما يلي:

1–1 المرحلة الأولى من مقاومة عمر المختار 1923– 1927م:

أ– سفر عمر المختار إلى مصر:

بعد تعيين عمر المختار قائدا على منطقــة الجبل الأخضر باشر عمله، وأخذ في تنظيم أموره، لكن سفر محمد إدريس السنوسي* إلى مصر عقب البيعـــة بنحو أربعين يوماً أحدث اضطرابا عاما في ليبيا كلها، وضعفا في نفوس كل الشعب. لهذا لم ينتظم أمـــر السيد عمر المختار[1]، فقرر السفر إلى مصر لمقابلة الأمير السنوسي لاطلاعــه على ما وقــع مــن حوادث ويتلقى معلوماته المفصلة بصدد الجهاد، وكان بصحبة "علي باشا العبيدي". وترك رفاقه عند "بئر الغُبي"* ريثما يعود إليهم[2].

واستطاع اجتياز الدولة في منتصف عام 1923م، وتمكن من مقابلــة السيد "إدريـــــس" في مصر

---

* محمد إدريس السنوسي: تمت مبايعته من طرف أصحاب السعادة رئيس هيئة الإصلاح المركزية وأعضائها وعموم المواطنين ورؤساء الجيوش وكافة الأعيان والأهالي الطرابلسيين، ولكنه رحل إلى مصر بعد مبايعته بحجة العلاج واستقبل فيها استقبالا فخما. لكنه ترك الشعب الليبي في حيرة كبيرة. أنظر: أحمد الطاهر الزاوي، عمر المختار، المرجع السابق، ص82.

1- الطيب الأشهب، المصدر السابق، ص ص 56_ 58.

* بئر الغبي: بضم الغين وفتح الباء، يقع شرقي بنغازي إلى الجنوب بنحو 550 كلم. أنظر: أحمد الطاهر الزاوي، معجم البلدان الليبية، مكتبة النور، ط 1، طرابلس ليبيا، 1968، ص 49.

2- محمود شلبي، المرجع السابق، ص 101.

ووجد كل الإعزاز والتكريم، حيث حاولت جماعة من قبيلة المنفة وهي قبيلة عمـــر المختار أن يقابلوه للترحيب بـــه. إلا أنـــــــه لم يأذن لهم ورفض مقابلتهم قائلا: "**وكيف تظهرون لي العنايـة وتحضرون لمقابلتي وأنتم الذين تركتم شيخـــــي الذي هو ولي نعمتي وسبب خيري، أما وقد فعلتم ذلك فإنني لا أسمح لكم بمقابلتي ولا علاقة من الآن بيني وبينكم**". وكان ذلك دليلا على أن عمـــر المختار عظيم الولاء للسنوسية وزعمائها وشيوخها.

كما حاولت ايطاليا بواسطة عملائها الاتصال بعمر المختار قي مصر وعرضت عليـــه بأنها سوف تقدم له يـــد المساعدة إذا ما تعهد باتخاذ سكنه في مدينة بنغازي أو المرج، وملازمته بيته تحت رعاية وعطف ايطاليا. وأن حكومـــــة روما مستعدة بأن تجعلـــه الشخصية الأولى في ليبيا ويقطع علاقتـــه بإدريس السنوسي، وتتعهد حكومة روما أيضا بأن توفر له راتبا ضخما يمكنه من حياة رغدة ويكون هـذا الاتفاق بصورة سريـــة وتوفير الضمانات لعمر المختار تطمينا له. لكنه رفض وقال:" **ثقوا أنني لم أكن لقمـة صائغة يسهل بلعها على من يريد، ومهما حاول أحد أن يغير من عقيدتي ورأيي واتجاهي فان الله سيخيبه**"[1].

وعندما خرج عمر المختار من مصر قاصدا برقة لمواصلة الجهاد اجتمع به مشايخ قبيلته وحاولوا أن يثنوه عن عزمه بدعوى أنه قد بلغ من الكبر عتيا وأن الراحـة والهدوء أفضل له وأنه باستطاعة السنوسية أن تجد قائدا غيره لتزعم حركـــة الجهاد في برقة، فغضب عمر المختار غضبا شديدا وكان جوابه قاطعا لمحدثيه حيث قال: "**إن كل من يقول لي هذا الكلام لا يريد لي الخير لأن ما أسير فيـه إنما هـو طريق خير ولا ينبغي لأحد أن ينهاني عن سلوكها، وكل من يحاول ذلك فهو عدو لي**"[2]. فقد كان يعتقد أن ما يقوم به من جهاد على العدو هو فرض وواجب ديني لقضية ليبيا، و كان يكثر من الدعاء لله عز وجل بأن يجعل موتـه في سبيل هذه القضية العادلة المباركـة، فكان يقول: "**اللهم اجعل موتي في سبيل هذه القضية المباركة**". ولقد أصر على البقاء في أرض الوطن وعندما عُرض عليـــه أن يترك ساحـــة الجهاد ويسافر إلى الحج قال:" **لن أذهب ولن أبرح هذه البقعة حتى يأتي رُسُلُ ربي، وان ثواب الحج لا**

1–الطيب الأشهب، المصدر السابق، ص ص 56_ 58.

2–محمود شلبي، المرجع السابق، ص 101.

يفوق ثواب دفاعنا عن الوطن والدين والعقيدة[1].

ب- عمر المختار وقيادة المقاومة الليبية:

أثناء تواجد عمر المختار في مصر اتفق مع إدريس السنوسي على تفاصيل الخطة التي اتفقا على تطبيقها مع المجاهدين وبعدها عاد إلى برقة عن طريق "السلوم"، وكان مزودا بتعليمات السيد إدريس السنوسي لمواصلة الجهاد[2]. على أساس بقاء الأمير في مصر ليقود العمل السياسي، والضغط على الحكومتين الانجليزية والمصرية من أجل السماح للمهاجرين بالاتجاه إلى مصر قصد إمدادهم بالسلاح، ويرسل التعليمات عن طريق "الحاج التواتي البرعصي" أما عمر المختار فيتولى قيادة المقاومة المسلحة بالوطن وتشكيل المعسكرات واختيار القادة الأصلح والأنسب لمساعدته، كما زوده بكتاب للسيد "الرضا"* ينص على تولية عمر المختار للقيادة[3].

وبذلك استلم حركة المقاومة بصفة النائب العام، أما الرضا فكان نائبا عنه في الأمور الدينية والعائلية[4]. وأثناء تواجد عمر المختار بمصر حدثت عدة اشتباكات مع الطليان في معركتين كبيرتين في كل من "بئر بلال" و"البريقة" في 1923م، انتصر فيهما المجاهدون ولكنهم فقدوا عددا كبيرا منهم إلا أن الايطاليين استطاعوا احتلال عدة مناطق في برقة وتقدموا حتى وصلوا إلى "اجدابية" واحتلوها في أفريل 1923م[5].

1- الصلابي، الثمار الزكية للحركة السنوسية، المرجع السابق، ص ص 119، 120.

2ـ محمود شلبي، المرجع السابق، ص 109.

*الرضا: هو ابن السنوسي الذي تولى الزعامة السنوسية بعد محمد إدريس في ليبيا لكنه لم يحدث التغيير بل بمجرد التضييق عليه من طرف القوات الايطالية استسلم. أنظر: محمد لخضر العيساوي، رفع الستار عما جاء في كتاب عمر المختار، مطبعة حجازي بالقاهرة، ط1، القاهرة، 1936، ص74.

3- الصلابي، عمر المختار، المرجع السابق، ص 21.

4- محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد العرب، د ط، دمشق، 2004، ص ص 102، 103.

5- الصلابي، عمر المختار، المرجع السابق، ص 22.

ج – استراتيجية عمر المختار في المواجهة العسكرية:

لم يسبق لعمر المختار أن تخرج من كلية حربية أو عسكرية، ولم يتلق المهارات الحربية من جيش أو كلـــية ولكنه تربى في ساحات المعارك والجهاد ولقد ساعدته معرفته بدروب الصحراء من أن يسبق القواد في ذلك. وكانت معاركــه تعتمد على الكــر والفــر أي كانت حرب عصابات لأن المجاهدين لا يملكون العتاد الذي يملكـــه المحتل لهذا اعتمد في حربه على هذا النوع من المقاومة[1]. حيث كان يقود رجاله في حملات سريعــة على الكتائب الايطاليـــة فيضربهم ضربات موجعــة ثم ينسحبون إلى قلب الصحراء، كما عمل المجاهدون على مهاجمـــة الثكنات العسكرية الواقعة على أطراف الصحراء وقطع المواصلات والإمدادات على الجيش الايطالي وقــد أصابت هذه الهجومات المسؤولين بالذهول، وبذلك استطاعت المقاومة الصمود لفترة طويلة.

1-1-1 معركة بئر الغُبي:

لم تكن رحلة عمر المختار من "السلوم" إلى "برقة" خالية من الحوادث، ذلك أن جواسيس ايطاليا كانوا يتعقبون تحركاته[2] و يترقبون أول فرصة للقضاء عليه وإخماد الثورة. ففي أثناء عودته من مصر إلــى برقــة، مـــر ورفاقـــه بموضع يقال لـــــــه "بئر الغُبي"[3]، وما كاد يصل حتى فوجئ بعدد من المصفحات الايطاليـــــــة. وفيما يلي القصـــة كما رواها السيد عمر المختار شخصيا قائلا:" **كنا لا نتجاوز الخمسين شخصا من المشايخ والعساكر وبينما تجمع هؤلاء حولنا لسؤالنا على صحة سمــو الأمير، وأخذت أنا ورفيقي علي باشا العبيدي نشرح لهم عن صحـــــة سمو الأمير وكنا صائمين في رمضان وإذا بسبعة سيارات ايطاليــة قادمـة صوبنا فشعرنا بالقلـق لأن مجيئها كان محـل استغرابنا،** لأن الشيخ ورفقاؤه لم يسمعوا عن هجوم الطليان على المعسكرات السنوسيـــة، واحتلالهم أجدابية،مردفا: **فأخـــــــذنا نستعد في هـــدوء والسيارات تقترب منا في سير بطيء**[4]، فأراد علي باشا العبيدي أن

1-موقع قصة الإسلام، أعلامنا: عمر المختار، إشراف الدكتور راغب السرجاني، تاريخ التحرير: 2008/07/29، تاريخ الزيارة :2016/02/03م.

2- محمود شلبي، المرجع السابق، ص.109

3- محمد علي الصلابي، عمر المختار نشأته أعماله واستشهاده، المرجع السابق، ص.202

4-الطيب الأشهب، المصدر السابق، ص63.

يطلق الرصاص من بندقيتـــــه ولكن الشيخ منعه قائلا:" **لابد أن نتحقق قبلا من الغرض ونعرف شيئا عن مجيء هذه السيارات كي لا نكون البادئين بمثل هذه الحوادث.** وبينما هـــــــم في أخذ ورد وإذا بالسيارات تقترب في خطة منتظمة المراد منها تطويـــق المجموعة، مضيفا: **وشاهدنا المدافع الرشاشة المصوبـــة نحونا، فلم يبـــــق هنا أي شـــك فيما يراد بنا فأمطرناهم وابلا من رصاص بنادقنا، وإذا بالسيارات قد ولت الأدبار في منتجع قريب منا وعادت مسرعة تحمل صوفا ليتحصنوا به من رصاصنا وبدأنا بطلق الأعيرة النارية، وفي أسرع وقت انتهت المعركـــــة بخسارة الطليان، وأخذت النار تلتهم السيارات إلا واحدة فرت راجعة وغنمنا جميع ما كان معهم من الأسلحة**[1].

ثم استمر المختار ورفاقـــــــه في سيرهم حتى بلغوا الجبل الأخضر ووصلوا إلى زاوية "القطوفية"* أو معسكر المغاربـــة، ليلتقوا ب"صالح الأطيوش" و"الفضيل المهشهش" ووقف عمر المختار على تفاصيل معركة البريقة وحال المجاهدين[2].

ثم واصل سيره إلى "جالو" مقر السيد محمد الصديق الرضا ليبلغـــه التعليمات التي أخذها من الأمير إدريس السنوسي بتسليمه القيادة العامة للمجاهدين والاتفاق على تنظيم حركة الجهاد وإنشاء المعسكرات في الجبل الأخضر حيث شرع في تجسيد ذلك على الفـور وقام بتقسيم المجاهدين على ثلاث معسكرات هي[3]:

– **معسكر العبيـد:** ويتكون من ثمانمائة (800) مقاتل، وتقع مخيماتهم قرب بوقال، أما عتادهم الحربي فيتمثل في نحو خمسة عشر ألف (15000) بندقية، وكان قائدهم هو يوسف بورحيل.

1–محمد علي الصلابي، الثمار الزكية للحركة السنوسية، المرجع السابق، ص122.

*زاوية القطوفية: تعتبر مكان تجمع المجاهدين، ويقال لها معسكر المغاربة. أنظر: محمد الطيب الأشهب، المصدر السابق، ص65.

2– الصلابي، عمر المختار نشأته أعماله واستشهاده، المرجع السابق، ص23.

3– الصلابي، الثمار الزكية للحركة السنوسية، المرجع السابق، ص122.

– **معسكر البراعصة:** يتكون من مائة وخمسون مسلحاُ بالإضافة إلى ستمائة(600) مكلفين بالدفاع عن المخيمات وكان على رأسهم حسين الجويفي[1].

– **معسكر البراغيث:** هو مركز الرياسة العامة ومقر القائد العام عمر المختار، وهو النواة الأولى وحجر الأساس لمعسكرات الجبل الأخضر.

وأصبح يطلق على عمـــــر المختار لقب "نائب الوكيل العام" وعلى السيد "بورحيل" وكيل النائب. وهكذا تم تنظيم الجهاز الحكومي للمقاومـــة وشكلت المحاكم الشرعية والصلحية والإدارة الماليـــــــــة كالمحاسبة وجباية الزكاة الشرعيـــة. واستمر التعاون بين المعسكرات وفروعها في القيام بحركات مقاومة ضد العدو وشن الغارات عليه في معاقله، فكانت تكـــر وتفـــــر في الوقت المناسب حسب مقتضيات الحرب ما دفع ايطاليا إلى إعادة التفكير حول سياســـة التصدي للمجموعات الجهاديـــة فاهتمت ببرقة بهدف ضرب مواقع تواجد عمر المختار[2].

وفي هذه الفترة ظهر عمـــر المختار كقائد بارع يتقن أساليب الكر والفر، ويتمتع بنفوذ عظيم، وأخذ العرب من أهل قبائل الجبل الأخضر ينضمون إلى صفوف المحاربين وفضلا عـــــن ذلك بادرت كل القبائل بإمداد إخوانهم بما يحتاجونه من نجدات ومؤن وأسلحة[3].

1–محمد علي داهش، المرجع السابق، ص106.

2– الطيب الأشهب، المصدر السابق، ص80.

3– محمود إسماعيل، المرجع السابق، ص27.

1-1-2 معركـــــة أم التشافير:

استمر المجاهدون في الجبل الأخضر في شن الهجمات على القوات الايطاليـــة، وحققوا انتصارات رائعة أشهرها موقعـــة يوم الرحيبـــة بتاريخ: 28 مارس 1927م، جنوب شرق المرج قرب جردس العبيد، ووقعت بعدها معارك ضاريـــــــة في بئـــر الزيتون في 10 جويليـــــة 1927م، ورأس الجلاز فـــي 13 أكتوبر 1928م وغيرها. وقد تكبد فيها الطليان خسائر جسيمـــة، خاصة في معركة الرحيبة التي قتل فيها ستة ضباط وثلاثمائة من أعوانهم المرتزقة. فأرادوا الانتقام لذلك وأخـــــذوا يعدون العدة والعتاد من أسلحـــة وجيوش جرارة لاحتلال الجبل الأخضر من أجل اتخاذه قاعدة لهم وكان ذلك على النحو التالي:

- **الجنرال مازينتي:** القائد العام للقوات الايطالية قائدا أعلى لإحدى الفرق فوق الجبل الأخضر.

- **الكولونيل منتاوي:** انطلق بصحبة فرق من السيارات المصفحة بالإضافة إلى قناصين على متن كل دبابة، ويضاف إلى تلك الاستعدادات سلاح الطيران الذي انطلق من قواعده بالمرج ومراوة وسلطنة[1].

ولما علم عمـــر المختار بما يخطط له الطليان أخذ يعد العدة مع باقي قادة الجهاد ووضعوا خطـــة حربية لملاقاة العدو، فقاموا بحفر الخنادق ليستتر بها المجاهدون وأخرى لحماية الأسر من نساء وأطفال وشيوخ، وتم تقسيم المجاهدين والذي كان عددهم ما بين ألف وخمسمائة وألفي مجاهد من سلاح الفرسان يرافقهم حوالي اثنا عشر ألـف جمل إلى مجموعات حسب انتمائهم القبلي. بقيادة كل من حسين الجويفي والبرعصي، وبمشارك عمر المختار.

ولما علمت القوات الايطالية بواسطـــة جواسيسها بمكان المجاهدين في منطقة أم التشافير، زحفت نحو المنطقة بعد مسيرة دامت يومين كاملين واستطاعت أن تضـرب حصارا حول عمـــر المـختار ورجالـــــه من ثلاث جهات، وبقوات جرارة بلغت 5000 جندي و200 بغل و1000 جمل بالإضافـة إلى السيارات المصفحة والناقلة. اشتدت المعركـــــة واستعمل فيها المجاهدون الخرق البالية لتقيهم من حرارة البنادق

1- الصلابي، عمر المختار نشأته، أعماله واستشهاده، المرجع السابق، ص30.

التي لا تطاق. وكان بعض المجاهـــــدين يملكون بندقيتين يستعمل واحـــــدة ثم يتركها تبرد ويتناول الأخرى[1].

ولقد أسندت قيادة المعركـــــــة للقائد حسين الجويفي والذي كان لـــه دور كبير فيها لمعرفته بشعاب المنطقـــــة ودروبها. حيث كان فوق جواده عاري الرأس لا يخشى الموت ويوزع صناديق الذخيرة علـــى المقاتلين تارة ويطلـــق عبارات التشجيع مـــــــرة أخرى، ويقوم بتحريك جبهات القتال وتنظيم هجومات المجاهدين وترتيب صفوفهم. وقد قال عنـه قائده الأعلى عمـر المـــختار بعد استشهاده:" **أتذكر حسين الجويفي عند اللقاء مع العدو أو عند قراءة القرآن الكريم وقت الورد**"[2].

كما لعب سعد العبد السوداني دورا كبيرا وبارزا وأظهر شجاعـــــة نادرة حيث تمـكن من تدمير أغلب المصفحات الايطاليـــة مع رجالـــــه ونزع العلم الايطالي من على إحدى المصفحات. وأدخل الرعب في نفوس ضباط الجيش الايطالي وبدأ في التقهـــقر رغم قصف الطائرات، إلا أن الإيمان القـــــوي جعل المجاهدين يقاتلون بكل شجاعة وصمود[3].

نتائج المعركـــــــة:

كانت خسائر المجاهدين من الأرواح 200 شـــهيدا من بينهم والد زوجة عمر المختار، والذي بكاه بكاءاً شديدا وقال عنه:" **راحو الكل يا عين الجيران وأصحاب الغلا**"، كما استشـــــــــهد كل من جبريل العوامي وستـة من قبيلة العوامـــة، وآخرين أبرزهم محمد الصغير البرعصي. وفقد المجاهدون في تلك المعركة عددا كبيرا من الإبل والمواشي وتم حرق الخيام مـــن جراء الغارات الجوية فمكثوا طوال الليل يدفنون الشهداء وينقلـــون الجرحى، وقبل طلوع الفجر رحلوا عـــــن ذلك الموقع من أجل الاستعـــداد

1-علي محمد الصلابي، الحركة السنوسية في إفريقيا، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط3، ليبيا، 2009، ص441.

2- الصلابي، عمر المختار، نشأته، جهاده واستشهاده، المرجع السابق، ص 32.

3- الصلابي، الثمار الزكية للحركة السنوسية، المرجع السابق، ص 133.

للقاء العدو في موقع جديد من مواقع القتال[1].

كشفت هذه المعركة لعمر المختار عن ملامح السياسة الفاشيستية الجديدة وهي الإبادة والتدمير دون تمييز بين صغير أو كبير. فاتخذ إجراءات ترحيل للنساء والأطفال إلى السلوم لحمايتهم مـــــن الغارات الجوية الايطالية، لتسهيل تحرك المجاهدين والذي أعاد تنظيمـــهم على شكل مجموعات صغيرة مهمتها تشتيت صفوف العدو بالاعتماد على حرب العصابات.

بالإضافــة إلى ذلك أيقن المختار بضرورة العمل على التعريف بالقضية الليبية والنضال الليبي ضد ايطاليا في البلاد الإسلاميـــة والأوروبية على حد سواء، فطلب من بعض المجاهدين الهجرة إلى الخارج للتعريف بالقضية في البلدان التي يجولون بها، فكان نتيجة ذلك تشكل الجاليات الليبية في الخارج[2].
كما أيقن الايطاليون أنـــه لا جدوى من الاستمرار في العمليات العسكرية ضد المجاهدين، مما كان سببا في توقفها طيلة سنة 1928م، وأدرك موسوليني معنى قول غراسياني حيث قال:" **إننا لا نحارب ذئابا بل نحارب أسودا يدافعون بشجاعة عن بلادهم، إن أمد الحرب سيكون طويلا**"[3].

1- سعود دحدي، المرجع السابق، ص 108.

2- الموسوعة الحرة ويكيبيديا، معركة أم التشافير، تاريخ الزيارة: 2016/02/14م.

3- غراسياني رودولفو، برقة الهادئة، تر: إبراهيم سالم عامر، دار مكتبة الأندلس، ليبيا، د ت، ص 79.

1-1-3 احتلال منطقة الجغبوب:

كانت منطقة الجغبوب* أكبر الواحات الخلفيـــــــة عدة وعددا وهي تشكل منطقة دفاع رئيسية في العمـــق، ومركزا للسنوسيين، فركز الايطاليون عليها لكونها منطقــة تمــد المجاهدين بما يحتاجونه مــن معدات ومـــؤن[1]، وأعدوا حملـــة كبيـــرة بقيادة الكولونيل "مروتني" لاحتلالـها. بدأت تحركات القوات الايطالية في منتصف ليلة 30 جانفي 1926م، وكانت مكونة من واحد وستين ضابطا وسبعمائة وواحد وثلاثين جنديا ايطاليا، وستمائــة وستــة وأربعين عسكريا ايريتيريا وصوماليا وخمسة وثلاثين مدرعة آلية وثلاثمائة ناقلـــة جنود ميكانيكية ومائة وخمسة عشر دابــة من الإبل والخيل والبغيل، وأربع مدافع جبلية وستون مدفعاً رشاشاً بالإضافة إلى اثني عشر طائرة لإعانة الحملة[2].

إلا أن أهل الجغبوب كانوا قد رحـلوا عنـها، فتمكن الطليان من الدخول إليـها دون مقاومـة واحتلالها فـــي 08 فيفري 1926م. وكان لسقوط منطقة الجغبوب أثر كبير على نفوس المجاهدين وخاصـة الشيخ عمـــر المـــختار. وعمل الايطاليون جاهدين على تفكيك صفوف المجاهدين بمحاولـة استمالة زعمائهم بالوعود المغرية الكاذبة[3].

---

* الجغبوب: هي واحة تقع إلى الجنوب من طبرق بنحو 28 كيلومتر على الحدود الغربية الجنوبية لمصر، وكانت مركزا للسنوسية قبل الاحتلال الايطالي. أنظر: أحمد الطاهر الزاوي، معجم البلدان الليبية، المعجم السابق، ص 103.

1- محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 108.

2- ردولفو غراسياني، المصدر السابق، ص 21.

3- محمود شلبي، المرجع السابق، ص 11.

1-2 المرحلة الثانية من مقاومة عمر المختار 1927- 1931م:

1-2-1 استمرار العمليات وبداية المفاوضات:

في سبتمبر 1927م قام المجاهدون في الجبل الأخضر بعمليات نوعيـة تمكنوا من خلالها من إلحاق خسائر فادحة بالايطاليين رغم احتلالهم للواحات ومراكز السنوسية الهامة، مما أدى إلى وقوع أزمة حادة في روما وجعلهم يعيدون النظر في خططهم. وبدأت الحكومـة الايطاليـة في البحث عن وسائل لإخماد المقاومـة، ورسم خطـة سياسيـة جديدة كانت تراها ضروريـة في كل مـن برقـة وطرابلس، حيث أعلن موسوليني توحيـد الإدارة في القطرين الليبيين وعين الماريشال "بادوليو" حاكما عاما علـى برقـة وطرابلس[1]، وكان ذلك في عام 1929م. وكان برنامجـه الجديد يتلخص في تخفيض الجيش إلى القدر الذي يكفي للقيام بحرب عصابات والمحافظـة على هيبـة الحكومة مع إنفاق الأموال في مد الطرق في الجبل الأخضر لتسهيل التنقلات العسكريـة. فإذا تم ذلك يقوم بهجوم شامل علـى المجاهدين والقضاء على المقاومـة نهائيا، ولتحقيق ذلك سعت ايطاليا إلى مفاوضة السيد عمر المختار لتهدئة الأوضاع واكتساب الوقت للاستعداد من جديد[2].

كان للهزائم المتواصلة الأثر في إقناع الحاكم العام "بادوليو" بضرورة التفاوض، فطلب من الكولونيل "باريلا" متصرف المـرج أوائل مارس 1929م أن يطلب الاجتماع بالسيد عمـر المختار للتفاوض في شروط الصلح، لكنـه لم يلتزم بالأوامر وهـجم على المجاهدين خلال تأديتهم صلاة عيـد الفطر إلا أن المجاهدين نجحوا في مواجهتهم.

هذه الأوضاع جعلت "بادوليو" يكلف متصرف درنة "دودياشي" لتمهيد المفاوضات مع عمـر المختار وأصحابـه، فاتصل بالمجاهدين وتم تحديد موعـد يوم 02 مارس بمنزل السيد "علي باشا العبيدي" لبحث موضوع الصلح، غير أن اللقاء طال حتى 20 مارس لأن السيد المـختار اشترط على الحكومة الايطالية إظهار حسن نيتها وذلك بإطلاق سراح السيـد "محمد الرضا" وإعادتـه إلى برقـة من المنفى. استجابت ايطاليا لشرط عمـر المـختار والـذي اجتمع مع دودياشي كما هـو متفق عليـه بحضور

1- الصلابي، تاريخ الحركة السنوسية، المرجع السابق، ص 446.

2- محمود شلبي، المرجع السابق، ص 119.

عدد كبير من مشايخ البلاد وأعيانها، ثم أجلت المفاوضات إلى أسبوع آخر[1].

استمـــرت المفاوضات بين الطرفين لكن دون التوصـــل إلى نتائج مرضيـــــة، وذلك بسبب شروط الايطاليين بأن يتوقف الجهاد واستسلام المـختار والسماح له بالسفر إلى الحجاز أو مصر، أو البقاء في برقــة مقابل مرتب ضخم لكنـــه رفضها. واستمرت المفاوضات مــن جديــد مع شروط جديــدة لكنها لم تنجح[2]. و في 19 جويلية التقى عمـــــر المــختار مع بادوليو الحاكم العام لطرابلـــــس و سيشلياني نائب الحاكم العام بسيدي أرحومـــــة بالقرب من المرج. ولقد وصل عمـــر المختار رفقة أربعمائة مقاتل واتخذوا كامل الاحتياطات للحفاظ على سلامتهم وأمنهم، أما بادوليو فكان يرافقـــه حشد كبير من الجند. وكان النقاش حول السلام فاقترح بادوليو عقد هدنـــة مدتها شهرين. ووافق عليها السيد عمـــــر المختار مشترطا المحافظـــــة على هويـــة الشعب وعقيدته ودينه ولغته، وأن تكون اللغة العربية لغة رسمية وألاَ تتدخل ايطاليا فـــي أمور الدين، بالإضافة إلى حضور مندوب من حكومة تونس ومصر. وأظهر بادوليو قبول الشروط ولكنه نكث بوعوده.

طلب "سيشلياني" مــن المختار أن يلتقيه فأرسل السيـــد"الحسن" لينوب عنه، والذي عاد بشروط أخرى تتمثل في منح صلاحيات للحكومـــة الايطاليـــة واستسلام عمر المختار بوضع السلاح، وتكفل ايطاليا بدفع أجرا شهريا وتحديد مكان إقامتـــه. رفض المختار هذه الشروط وعارض الحسن* مما أدى بالأخير إلى الانفصال بجماعتـــه متخذاً مكاناً في غوط الجبل– وهو مكان قريب من مراكز الطليان في "مراوة" ، لكن سرعان ما انقلبوا عليه بحجة أن رجاله غزوا على بعض الأهلين في مراوة حيث قبض عليه وأسروه وساقوه إلى بنغازي وبعدها نُفي وتوفي في جزيرة "فلورنسا" عام 1936م [3].

1– علي الصلابي، عمر المختار، نشأته، أعماله واستشهاده، المرجع السابق ص ص 37، 38.

2– أحمد الطاهر الزاوي، عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني في ليبيا، المرجع السابق، ص 122.

* هو الحسن ابن الرضا السنوسي حفيد السنوسية، تركه والده خليفة له عندما قام بتسليم نفسه للايطاليين. ولكنه لم يحسن استخدام السلطة. عند عقد المفاوضات اتفق مع الطليان مما أدى إلى المقاطعة بينه وبين عمر المختار. وفي الأخير غدروا به وقتلوه.

أنظر: محمد لخضر العيساوي، المصدر السابق، ص 78.

3– الصلابي، تاريخ الحركة السنوسية، المرجع السابق، ص 449.

ونتيجة لذلك اتضح للسيد عمـــــــر المختار صحة ما أدركه بعدم جدوى المفاوضات فقام بنداء إلى المجاهدين وأبناء شعبـــه قائلا:" **فليعلم إذاً كل مجاهد أن غرض الحكومـــــة الايطالية هو بث الفتن والدسائس بيننا لتمزيق شملنا وتفكيك أواصر اتحادنا ليتم لهم الغلبة علينا واغتصاب كل حق مشروع لنا كما حدث كثير من هذا خلال الهدنة. ولكن بحمد الله لم توفق إلى شيء من ذلك، وليشهد العالم أجمع أن نوايانا نحو الحكومة الايطالية شريفة، وما مقاصدنا إلا المطالبة بالحرية وأن مقاصد ايطاليا وأغراضها ترمي إلى القضاء علـى كل حركة قومية تدعو إلى نهوض الشعب الطرابلسي وتقدمه..... فهيهات أن يصل الطليان إلى غرضـــهم ما دامت لنا قلوب تعرف أن في سبيل الحريـة يجب بذل كل مرتخص وغال**"، وختم المختار هذا النداء بقوله:" **لهذا فنحن غير مسؤولين عن بقاء هـــــذه الحالة الحاضرة على ما هي عليه حتى يتوب أولئك الأفراد النزاعون إلى القضاء علينا إلى رشدهم، وليسلكوا السبيل القويم ويستعملوا معنا الصراحة بعد المداهنة والخداع**" [1].

وعلى اثر هذه الأحداث اندلعت المعارك بين المجاهدين والطليان فـــــي الجبل الأخضر، وكانت الطائرات تلقي قذائفها على معسكرات المجاهدين وبدأ القتال من جديد بين الطرفين.

1-2-2 إستراتيجية ايطاليا الجديدة للقضاء على مقاومة عمر المختار:

أ- تعيين غراسياني لمواجهة مقاومة عمر المختار:

كان الجنرال "غراسياني"* نصرانيا متعصبا حقودا على الإســلام، وكان رجلا مُعظما عنـد قومـــه لقيامه بأعمال شنيعـــة في "فزان" واستطاع القضاء على الحركـة الجهادية بها في فيفري 1930م، بعد بقائه تسع سنوات بها. ثم استدعـي إلى ايطاليا لتشريفـــــــه حيث قال: " **وفي روما كانت تنتظرني الاحتفالات التـــــي يطمـــع كل جنـــدي مخلص أمـــين يحضـــى برضا وتصفيـــق الزعيـم**

1- محمود شلبي، المرجع السابق، ص 123.

* أنظـــر الملحـــق رقـــم : 03.

الدوتشي موسوليني، وقد نلت هـــذا وصفق الزعيـــم ومجلس الأمـة الايطالي لي في جلسة بتاريخ 21 مارس 1930م. هذا الاحتفال وهذا الرضا كان أعظـــم مكافأة في حياتي، فلـقد جددت في نفسي حب العمـل والتضحيـــــة في سبيل الواجب الكبير الذي ينتظرني في ليبيا..... وبعد أن استلمت التعليمات العليا سافرت إلى برقة وفي 27 مارس 1930م وصلت إلى بنغازي"[1].

والتعليمـــات هي:

– تصفية حقيقية لكل العلاقات بين الخاضعين وغير الخاضعين من الثوار سواء في قاعـــدة العلاقات الشخصية أو الأعمال والحركات التجارية.

– إعطاء الخاضعين أمنا وحماية ولكن مع مراقبة كل نشاطاتهم.

– عـــزل الخاضعين عن أي تأثير سنوسي ومنع أي كائن منعاً باتاً من قبض أي مبالغ مـــن الأعشار والزكاة.

– مراقبـة مستمرة ودقيقة في الأسواق وقفل الحدود المصرية بكل صرامة لمنع تموين المجاهدين.

– تنقيـة العناصر المحلية التي توجد بها عناصر تدعي الوطنية ابتداءاً بالمدن الكبرى وخاصـة بنغازي.

– الاتجاه السريع للاحتلال الكامل لكل أراضي مستعمرة الكفرة [2].

1- غراسياني رودولفو، المصدر السابق، ص ص 83، 84.

2- الصلابي، الحركة السنوسية، المرجع السابق، ص 454.

وكان "غراسياني" معروفا أيضا بالعجرفة والجبروت، فمنذ وصوله إلى بنغازي قام باستبدال الموظفين الايطاليين بآخرين يتمتعون بثقته عندما كان يعمل في طرابلس، كما عين الكولونيل "كاستريوتا" قائدا جديدا على الضابطية والجنرال "نازي" مساعدا أولا له. كان غراسياني يقوم بزيارة المناطق الخاضعة لنفوذ ايطاليا، وكانت السلطات تجمع له الأهالي من الأطفال والنساء والعجزة فيخطب فيهم متوعدا ومهددا، ولقد قام الجنرال والحكومة الايطالية بمجهودات كبيرة كلفتها نفقات ضخمة[1].

قام أيضا أياما قليلة بعد وصوله في أفريل 1930م بإنشاء ما عرف بالمحكمة الطائرة، وهي محكمة عسكرية ينتقل أعضاؤها بالطائرة إلى حيث يُلقى القبض على من يُعرف بأنه ساعد المجاهدين أو اشترك في عمل فدائي، فكانت تنعقد بصورة سريعة وتحاكم محاكمة صورية وتصدر أحكامها وتنفذ مباشرة. كما أقفل الزوايا السنوسية وصادر أملاكها ونفى شيوخها وعطل مرافق الحياة فيها[2]. وجمع القبائل المنتشرة في منطقة الجبل الأخضر في أماكن وأحاطها بالأسلاك الشائكة وفتحت أبواب السجن والمعتقلات في كل مدينة وقرية ببرقة، وانتزعت أموال المسلمين بدون مبرر، ونصبت المشانق في كل من العقيلة، اجدابيتة، بنغازي، سلوق، المرج، ودرنة...، فوصل عدد الذين سيقوا إلى المعتقلات إلى ثمانين ألف شخص لم يشفع فيهم سن الشيخوخة الطاعنة أو الطفولة البريئة أو المرض المعقد، كما أُحرقت المزارع وأهلكت الحيوانات[3].

1- الطيب الأشهب، المصدر السابق، ص ص 125، 126.

2- نقولا زيادة، برقة الدولة العربية الثامنة، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2002، ص 73.

3- الطيب الأشهب، المصدر السابق، ص 128.

وارتكبت في المعتقلات أبشع الجرائم وحدث فيها ما لا يصدقه بشر، فقد اعتدى الايطاليون فيها على الأبدان والأموال والأعراض فكانت نتيجة ذلك ارتفاع معـــــدل الأموات خاصة الأطفال والذي بلغ 90 بالمائة بالإضافة إلى انتشار الأمراض والأوبئـة، ومـن الطبيعي أن نجدهم يتألمون خاصة من الأسلاك الشائكة فهي رمز للأسر[1].

1-2-3 إستراتيجية عمر المختار لمواجهة غراسياني :

كانت معسكرات المجاهدين قبل مجيء غراسياني توجـــد بالقرب مـن مناطق الأهالي، مما سهل عليهم الحصول على المساعدات مـن ذخائر وأسلحـة ومـؤن. لكن بعـد وضـــع القبائل فـي المعتقلات الجماعية غيـر عمـــر المختار من خططه وطور أساليبه القتالية لما يتماشى مع المرحلة، فاعتمد على أسلوب الحرب الخاطفـة والتي تقوم على نصب الكمائن ومباغتة العدو في أماكن مختلفة، وقد كان لهذا الأسلوب أثر كبير على القوات الايطاليـة[2]. حيث يقول غراسياني:" **بالرغم من إبعاد النواجـع والسكان الخاضعين لحكمنا يستمر عمـر المختار في المقاومـة بشدة ويلاحق قواتنا فـي كل مكان..**"[3].

كان عمر المـــختار رمز المقاومـة الليبيـة، وكان يتمتع بشخصية قيادية بارعة حتى في أصعب الظروف مما جعـــل المجاهدين يلتفون حولـه وكان من بين مساعديه يوسف بورحيل، الفضيل بوعمر، عصمان الشامي....، وقد حدث أن قام زعماء القبائل بالاحتجاج لدى عمـر المختار لحماية أنفسهم بعد أن قامت القوات الايطالية بالانتقام من إحدى القبائل. فطلبوا منـــه أن يستسلم أو أن يرحل عن موطنهم أو يحاربوا إلى جانبـه لتجنب انتقام الايطاليين. وعلى اثر ذلك دعا عمـــر المختار إلى عقد اجتماع في منطقـة "قصر الجماهير" والـذي ساده توتر كـبير ونقاش حاد. وتجنبا لهذا الوضع وقـــوع حرب بين المجاهدين والليبيين المقيمين فـــي المناطق الخاضعـــة للاحتلال رأى بعض المجاهدين أن يهاجـــر

1- محمود شلبي، المرجع السابق، ص 188.

2- محمود شلبي، نفســـــــــــه، ص ص 127، 128.

3- رودولفو غراسياني، المصدر السابق، ص 227.

إلى مصر لحماية الأهالي من الانتقام. فأظهر السيد عمـــر المختار مصحفه وأقسم بأنه لن يتوقف عن الجهاد وأنه لا يترك الجبل الأخـضر حتى يحقق النصر أو الشهادة، كما أعلـن للمجاهدين أنـه من يريد الهجرة فهو حر، وانتهى الاجتماع على وحدة صف المجاهدين لموقف قائدهم[1].

وبالمقابل ولمواجهة خطة غراسياني قام السيد عمـــر المختار بنقل عملياتـــه الحربيـــة إلى المنطقة الشرقية في "الدفنا" نظرا لقربها من الحدود المصرية حتى يتمكن من إرسال المواشي التي كانت تأتيه من الأهالي إلى الأسواق المصريـــة[2]. مما جعل غراسياني يقوم بمـــد الأسلاك الشائكة على طول الحدود الليبية المصرية على امتداد نحو ثلاثمائـــــة كيلومتر يبدأ من البحر المتوسط في الشمال إلى الجغبوب جنوبا[3].

وبفضل ذلك تمكنوا من تحقيق عـــــدة أمور من بينها محاصـــرة المجاهدين والقضاء على حركـــة الإمدادات التي كانت تأتي المجاهدين مـن مصـــر[4]. ورغـم ذلك استمرت المعارك بين الطرفين وكان وأشهرها معركة "كرسة" في 20 ديسمبر 1930م، والتي استشهد فيها الذراع الأيمن للسيد عـمر المختار المجاهد الفضيل بوعمـــــر الذي شارك في مسيرة الجهاد منذ بدايـة الغـزو في 1911م والذي يشهد له بالإخلاص والشجاعة في جهاده[5].

1- الصلابي، عمر المختار، نشأته، أعماله واستشهاده، المرجع السابق ص 51.

2- رودولفو غراسياني، المصدر السابق، ص 229.

3- نقولا زيادة، المصدر السابق، ص 73.

4- رودولفو غراسيني، نفســـــــــه، ص 233.

5- محمد الطيب الأشهب، المصدر السابق، ص 130.

1-2-4 احتلال منطقة الكُفرة:

بعد أن تمكنت القوات الايطالية من اعتقال القبائل، عمد غراسياني إلى احتلال منطقة الكفرة* وكان يشرف بنفسه على جميع التحركات[1]. فأعد الايطاليون لاحتلالها قوة عسكرية كبيرة تتكون من الإبل لنقل المؤن والذخائر وعدد كبير من السيارات والطائرات، وانطلقت هذه القوات من برقة وطرابلس عبر طريق الصحراء إلى الكفرة[2].

خاض المجاهدون في منطقة الكفرة مقاومة عنيفة ضد القوات الايطالية في 19 جانفي 1931م، أبدوا فيها شجاعة كبيرة جعلت غراسياني يقول:" **لقد حملتنا خسائر فادحة وكنا حريصين على تحقيق النصر بأي ثمن لكون قوات المجاهدين غير متكافئة، رغم هذا كانوا أشداء أقوياء صامدين وصابرين لا يتقهقرون أبدا ولو أدى ذلك لقتلهم جميعا، مؤمنين بأنهم أصحاب حق وشجاعة...**" [3] وكانت معركة غير متكافئة استمرت ثلاث ساعات أسفرت على مقتل عدد كبير من الايطاليين واستشهاد عدد كبير أيضا من المجاهدين. وتم احتلال الكفرة في أول أيام شهر رمضان الكريم لنفس السنة ورفعت الراية الايطالية على زاوية التاج[4].

وعلى اثر ذلك خرج أهل الكفرة في جماعات وتفرقوا في الصحراء الموحشة خوفا من بطش الايطاليين، وقد كان لسقوط الكفرة على عمر المختار ورفاقه أثر كبير، خاصة بعد غلق الحدود

---

* الكفرة: هي أكبر معاقل للسنوسيين وهي مجموعة من الواحات في الصحراء الليبية جنوبي بنغازي على مسافة ألف كيلومتر، أسسها السيد المهدي السنوسي و أنشأ بها زاوية التاج على رأس جبل يقال له القارة في 1313 هجرية. أنظر: أحمد الطاهر الزاوي، معجم البلدان الليبية، المعجم السابق، ص 291.

1- الطيب الأشهب، المصدر السابق، ص 139.

2- أحمد الطاهر الزاوي، عمر المختار الحلقة الاخيرة من الجهاد الليبي، ص 151.

3- رودولفو غراسياني، المصدر السابق، ص 131.

4- الطيب الأشهب، المصدر السابق، ص 130.

المصرية وتضييق الخناق عليه. وبذلك واجهوا أكبر الصعوبات التي أحاطت بهم من كل جانب[1].

2- عمر المختار من الأسر إلى الإعدام:

2-1 وقوع عمر المختار في الأسر:

ظل الشيخ عمر المختار في منطقة الجبل الأخضر يقاوم الطليان على الرغم من الصعوبات التي يواجهها، وكان من عادته أن ينتقل كل سنة من مركز القيادة إلى المراكز الأخرى ليتفقد أحوال المجاهدين مرفوقا بكوكبة من الفرسان والمجاهدين للحراسة. وتستغرق جولته عدة أيام[2]. وكانت هذه الجولة استجابة إلى رغبة بعض القادة ومن بينهم يوسف بورحيل وعبد الحميد العبار كان الغرض منها إبعاده عن ميدان القتال المتواصل لحمايته ورأفة بشيخوخته وصحته التي تأثرت كثيرا جراء المتاعب. فقاموا بتحديد المواقع التي تكون في مأمن من العدو حسب ظنهم، وكان ذلك دون علم الشيخ لأنه لو علم لرفض التخلي عنهم لشجاعته وإيمانه القوي بقضيته.

ولما أراد الله أن يختم له بالشهادة ذهب هذه السنة مع نفر قليل يقدر بأربعين فارسا. ويوجد في الجبل الأخضر واد يعترض طريق المجاهدين اسمه "وادي الجريب" يعرف بصعوبة مسالكه وكثافة غاباته. وكان لابد من اجتيازه. فمر به المختار ومن معه وباتوا فيه ليلتين، فعلمت ايطاليا بذلك عن طريق جواسيسها، فأمرت بتطويق الوادي من كل الجهات، وأمام هذا الوضع لم يكن للمجاهدين خيار سوى المقاومة رغم نقص العدد والعتاد فكانت معركة كبيرة داخل الوادي، تمكن فيها المجاهدون

1- محمد محمود إسماعيل، المرجع السابق، ص 44.

2- الصلابي، عمر المختار نشأته أعماله واستشهاده، المرجع السابق، ص 82.

من قتل الكثير من الأعداء واستشهـــد منهم الكثير أيضا. وأصيب الشيخ عمر المختار بجروح في يده وقتلت فرسه، فوقع معها وكانت يــده السليمـــة تحتها فلم يستطع سحبها بسبب الإصابة البالغة لليـد الأخرى وشيخوخته والعمر الذي يلعب دوراً[1].

التفت المجاهد " بن قويرش" فرأى ما أصاب الشيخ عمـــر المختار فصاح في الآخرين لمساعدتــه فعادوا لتخليص قائدهم، إلا أن الرصاص كان أسرع منهم فقتـــل أغلبهم وأولهم المجـاهد الشهيـد " بن قويرش"، وهجم الجنود الايطاليون على الأســـد الجريح دون أن يعرفوا في البداية هويته، وكان ذلك في 09 سبتمبر 1931م. ثم تمكن أحد الخونـــة من التعرف عليه، كما أنه عرف بشخصيته وجاء الكمندتور "دودياشي" متصرف درنة ليتعرف على الأســد الأسير، ونُقل بسرعـة إلى ميناء سوسة بسلطنة* ثم إلى بنغازي محاط بعدد كبير من الضباط الايطاليين عن طريق البحر[2].

في تلك الأثناء كان غراسياني في الحدود الفرنسيـة الايطاليـــة متجها إلى باريس لقضاء إجازة لتهدئة أعصابه من الانتقادات التي تلقاها من طرف الساسة والعسكريين بسبب فشلــه في القضاء على عمـــر المختار. فتلقى برقيـــة مستعجلـــة في 11 سبتمبر 1931م من بنغازي تعلمه بأسر الشيخ المختار. لم يصدق الأمر وكان يقف مندهشا وأصابته حالـة من الهستيريا[3]، وقال: " **هذا الرجـــل أسطورة الزمان الذي نجا آلاف المرات من الموت ومن الأسر واشتهر عند الجنود بالقداســـــة والاحترام لأنه الرأس المفكر والقلب النابض للثورة العربيـــة في برقـة وكذلك المنظم للقتال بصبر ومهارة فريدة لا مثيل لها سنين طويلة والآن وقع أسيرا في أيدينا.....**" وألغى إجازتـــه عائدا إلى بنغازي مسرعا على متن طائرة خاصة ليلتقي بالشيخ عمر المختار[4].

1- الطيب الأشهب، المصدر السابق، ص ص 142، 143.

2- الصلابـــــــــي، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، المرجع السابق، ص 191.

* أنظر الملحـــــــق رقم: 04، 05.

3- الطيب الأشهب، المصدر السابق، ص 146.

4- رودولفو غراسياني، المصدر السابق، ص ص 266، 267.

2-2 عمـر المختار في السجن:

عند وصول الأســـــد الأسير إلى بنغازي لم يسمح لأي مراسل جريـــدة أو مجلـــة بنشر أخبار أو مقابلات، وكان الرصيف مئات من المشاهـــدين عند نزولـــه الميناء ولم يتمكن أي شخص مهما كان مركزه من الاقتراب منـــــه، وتم نقله في سيارة السجن مصحوبا بقوة مسلحة بالمدافع الرشاشة إلى سجن بنغازي، حيث أودع في زنزانة صغيرة خاصة معزولة عن كافة السجناء السياسيين وتحت حراسة شديدة وجديدة[1].

يقول مترجم كتاب برقة الهادئة "إبراهيم سالم عامر": "**كنت من الذين أسعدهم الحظ على أن يتكلموا مع بطل الجهاد عمـــــــر المختار أثناء قيامـه في السجن فقد أوقفوا كل الأهالي المعتبرين في مراكز الأمن والسجون وكان نصيبي في سجن بنغازي المركزي وعندما أتى عمـــر المـــختار غيروا الحراس المحليين بحراس اريتريين والموظفين بايطاليين من الحزب الفاشستي**، الشيء الذي يدل على عدم ثقة الايطاليين في الأجانب حتى وان كانوا يعملون إلى جانبهم، ثم يضيف الكاتب قائلا: **وبـعد أن أودعـــوه في الزنزانـة كان هناك سرير من خشب وقماش، وعلى الأرض قطعة من السجاد البالي لأجل وضـــع الرجلين عليـه فسحبها الشيخ وجلس عليها واستند إلى الجدار ومد رجليه إلى الأمام**،هـــذا لأن الشيخ كان متعبا ومصابا، ثم يواصل قائلا: **وعندما كان مديـــــــر السجن يتجول على زنزانات السجناء رأى الشهيد جالسا على الأرض ولم يستطع أن يسألـه لماذا هو جالس على الأرض، لأن المدير لا يعرف العربية. فناداني من بين السجناء السياسيين وطلب مني أن أترجم سؤالـــــه فسألت الشهيد، فأجاب بصوت هادر كالأسـد:" قل لـــه أنا أعرف أين أجلس لا يحمل هماً فهذا ليس من شأنـه.** كلمات قليلة جعلت السيد إبراهيم عامر يفتخر بسماعها ويعتز بها لأنها كلمات من رجـــل عظيم، ثم يقول: **فترجمت له الكلام فانصعق المدير واصفر وجهه وقال لي: هيا ارجع لمكانك بلهجـة الأمر، غيـــر أن قلبي كاد يطير من صدري فرحاً عندما سمعت هـــذه الإجابة القاطعـة. رحم الله عمـر المختار كم كان عظيما وهو قائم وأعظم وهو أسير**"[2].

1- الصلابـــي، تاريخ الحركة السنوسية، المرجع السابق، ص 488.

2- غراسيانـــي، المصدر السابق، ص ص 274، 275.

بعـــد وصول غراسياني إلى بنغازي في 14 سبتمبر 1931 طلب مـــن المكلفين بسجن المختار أن يحضروه إليه في مكتبه فجيء بـــه مقيدا بالأغلال، وأمام هـــذا الرجل الحقير الذليل التافه وقف البطل الأشم عمـــر المختار رغم تعبـــه إلا أنه كان يحمل نفسا عزيزة ترفض التذلل للظلم والظالمين رغم أنها تعرف مصيرها. فسأله غراسياني عدة أسئلة فأجاب عليها بكل شجاعة[1]، وكان من بينها الحوار التالي:

غراسياني: لماذا حاربت الحكومة الايطالية هذه الحرب الشديدة ؟

عمـر المختار: لأن ديني يأمرني بذلك.

غراسياني: هل كان لديك أمل في أنك سوف تستطيع إخراجنا من برقـــــة ومعك هذا العدد القليل مـن الرجال الذين ينخرطون معك وتلك المعدات القليلة التي تملكها ؟

عمـر المختار: كلا، فان هذا ما يبدو كان أمرا مستحيلا.

غراسياني: ما كان غرضك إذن ؟

عمـر المختار: كنت مجاهدا وكفى، أما ما ينجم عن هذا الجهاد فهو أمر موكول لله وحده[2].

واصل غراسياني في طرح الأسئلـــة على الشيخ المجاهد الأسير عمـــــر المختار، وكانت أسئلـــة استفزازيـــة، ومع ذلك ظل ثابتا ويجيب على كل سؤال بما لديه من معرفة بالإجابة متحديا لـــه. يقول غراسياني: "**لقد خرج من مكتبي كما دخل علي وأنا أنظر إليه بكل إعجاب وتقدير**"[3].

1- سعود دحدي، المرجع السابق، ص 126.

2- شوقي أبو خليل، الإسلام وحركات التحرر العربية، ط4، دار الرشيد، 1976، ص ص 140، 141.

3- رودولفو غراسياني، المصدر السابق، ص 185.

2-3 محاكمة عمر المختار:

عقدت المحكمة على الساعة الخامسة مـــن مساء يوم الثلاثاء 15 سبتمبر 1931م، وهو نفس اليوم الذي استجوب فيه غراسياني الشيخ عمر المختار، في مكان برلمان برقة القديم[1]، في القاعة الكبرى في مركـــز إدارة الحزب الفاشستي، وكانت هيئة المحكمة مكونــة مـن الكولونيل "مارينوني" رئيسا، ومـــن الأعضاء 'فرانشسكـو رومانـــو"، الماجـــور"دليتا"، السنيـــور "مندوليا" والسنيـــور"مازيـــــــروني"، والسنيور"كريستوفرو" كاتباً[2].

كانت المحاكمة صوريـــــة شكلا ومضمونا لأن الطليان قبل بدئها بيوم واحد أعدوا المشنقة وانهوا ترتيبات الإعدام وتنفيذ الحكم قبل صدوره، كذلك إيحاء غراسياني في الحديث السابـــق مع البطل عمر المختار في قوله:" **إني لأرجو أن تظل شجاعا مهما حدث لك أو أنزل بك...**"[3].

فُتحت الجلسة وجيء بالشيخ مكبلا بالحديد ومحاطا بالحرس*، ونودي بالدعوة ضـــد عمر المختار الذي اتهم بالاعتداء على سلامـــــة الدولة وأمن البلاد وقطع الطريق. وكان المدعي العام لهذه الجلسة "بيدندو" والذي اعتمد على أحـــد المترجمين الرسميين اسمه "نصرت هرمس"، فلما افتتحت الجلسة وبدأ استجواب الشيخ كان شديد التأثر وظهر عليـه ذلك، فأمر رئيس المحكمة استبداله بمترجم يهودي يدعى" لمبروزو "[4].

بدأ استجواب الشيخ عمـــــر المختار بعد أن أجاب عن اسمه ومولده وعمره ثم سئل: هل أنت رئيس الثوار ضـد ايطاليا؟ هل حاربت الدولـــة واشتركت فعليا في القتال؟ هـــل أمرت بقتل الجنـــود الذين

1- محمود إسماعيل، المرجع السابق، ص 53.

2- أحمد الطاهر الزاوي، عمر المختار، المصدر السابق، ص 162.

3- محمود شلبي، المرجع السابق، ص 152.

* أنظر الملحـــــــــق رقـم: 06، 07.

4- الصلابـــي، عمر المختار، المرجع السابق، ص 94.

يحرسون العمال أثناء إنشاء الطريق؟ هل أمرت بالغـزو واشتركت فيه؟ هل أمرت بتحصيل الأعشار من الأهالي؟ وأجاب الشيخ على جميع الأسئلة بالإيجاب بكل شجاعة وثقة وقوة الصوت.

وسئل: هل قتلت الطيارين بياتي وأوبرا؟ فأجاب قائلا: "**إنني بعد القبـض عليهما أبقيتـــــــهما في المعسكر، وأخبرت السلطـــة الايطاليـة بشأنهما، وفي ذات اليوم حصلت معركـــة فذهبت إليها، فقتلا بعدي ولا أعلم من القاتل**". وسئل عن عدد المعارك التي خاضها، فأجاب بأنه لا يدري، ثم سئـــل: هل لديك ما تضيف؟ فقال: **لا**[1].

بعد استجواب الشيخ عمـــر المـــختار ومناقشتـــه، وقف المدعي العام "بيدندو" وطلب الحكم عليه الإعدام، وبعدها جاء دور محامي الدفاع ممثلا في الكابـــتن "لونتانـــو" وهو ضابط ايطالي شاب حيث قـــال: " **كجندي ايطالي لا أتردد إذا وقعت عيناي على عمـــــر المختار في ميدان القتال، في إطلاق الرصاص عليه وقتله وأفعل ذلك كايطالي أمقتـــه وأكرهـــه، ولكنني وقد كلفت بالدفاع عنه فاني أطلب حكما هو في نظري أشد هولا من الإعدام، وأقصـــــد بذلك الحكم عليه بالسجن مدى الحياة نظرا لكبر سنه وشيخوخته**"، عندئذ تدخل المدعي العام وقطـــع الحديث على المحامي وطلب من رئيس المحكمة أن يمنعه من إتمام مرافعته مستندا في طلبه أنـــه خرج عن الموضوع[2]. لكن المحامي استمر وقال:" **إن عمـــــر المختار الذي هو أمامكم وليد هذه الأرض قبل وجودكم فيها ويعتبر كل من احتلها عنوة عدو له، ومن حقه أن يقاومـــه بكل ما يملك من قوة حتى يخرجـه منها أو يهلك دونها هذا حق أعطته له الطبيعة والإنسانية**". وهنا كثر احتجاج الحاضرين خاصـــــــة المدعي العام، واستمر المحامي يقول:" **العدالة الحقة لا تخضع للغوغاء، وإنما يجب أن تنبع من ضميرنا وإنسانيتنا، إن عمـــر المختار شيخ هرم جنت كاهله السنون وماذا بقي له من العمـــر بعدما أتم السبعين سنة واني اطلب من العدالة أن تكون رحيمة فتخفف عنـه العقوبـة، لأنه صاحب حـق ولن يضر العدالة إذا هي أخضعته بحكم اخف، وإنني أحذر عدالـــة محكمتكم حكم التاريخ،لأنه لا يرحم فهو عجلة تدور وتسجل كل ما يحدث في هذا العالم المضطرب**".

1- محمود إسماعيل، المرجع السابق، ص 54.

2- محمود شلبي، المرجع السابق، ص 155.

وهنا كثر الاحتجاج في الخارج ضد المحامي ودفاعه[1]، وواصل المدعي العام احتجاجه لكن القاضي قاطعه ورفعت الجلسة للمداولة، وبد مضي فترة قصيرة أصدر الحكم بإعدام عمر المختار شنقا، فاستقبله الشيخ ضاحكا وبكل شجاعة قائلا:" **الحكم حكم الله لا حكمكم المزيف، إن لله وإنا إليه راجعون**". وبذلك انتهت المحاكمة التي استغرقت ساعة وخمس عشرة دقيقة[2].

2-4 إعدامـــــــــه:

قبل تنفيذ الحكم حرص الايطاليون علـــى جمع عـــــدد كبير من أعيان بنغازي والأهالي والمعتقلين السياسيين من مختلف الجهات لمشاهـدة عمليـــة إعدام الشيخ الجليل عمر المختار، فحشدوا ما لا يقل عن عشرين ألف نسمة[3].

وفي صبيحة يوم الأربعاء 16 سبتمبر 1931م على الساعة التاسعة صباحا نفـــذ حكم الإعدام في منطقة السلوق جنوبي بنغازي، حيث جيء بالشيخ مكبلا بالحديد ومحاطا بالحرس وهـــو يسير بخطى ثابتة وبشجاعـــة نادرة مرددا الشهادتين "**أشهد ألا اله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله**"[4] وعلى ثغره ابتسامة كانت بمثابـــة التحية الأخيرة لأبناء وطنـــه، وقد سمعه بعض القريبين منه وهـــو يؤذن بصوت هادئ آذان الصلاة، كما سمعـــــه أحد الموظفين الليبيين كان مـــن أقرب الحاضرين إليـــــه عندما وضع الجلاد حبل المشنقة في عنقه يقرأ قوله تعالى " **يا أيتها النفس المطمئنـــــة(27) ارجعي إلى ربك راضية مرضية(28)**" سورة الفجر.

1- رودولفو غراسياني، المصدر السابق، ص ص 286، 287.

2- الصلابي، تاريخ الحركة السنوسية، المرجع السابق، ص ص 497، 498.

3- محمد محمود إسماعيل، المرجع السابق، ص 56.

4- الطيب الأشهب، المصدر السابق، ص 159.

وفي أثناء ذلك كانت الطائرات الإيطالية تحلق على علـــو منخفض فوق ساحة تنفيذ خشية أن يقول الشيخ الجليل كلاما يسمعه الحاضرون.

أعدم الشيخ الجليل شيخ المجاهدين وأسد الصحراء عمر المختار * وسلـــم روحه الطاهرة إلى خالقها، وقد استجاب الله لدعائـــه وجعل موتـــه في سبيل عقيدته ودينه ووطـــنه، حيث كان دائما يدعو قائلا: " **اللـهم اجعل موتي في سبيل هذه القضيـة المباركـة**"[1].

---

* أنظـر الملحـــــــــق رقـم: 08، 09.

1- الصلابي، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، المرجع السابق، ص 208.

خاتمـــــــــة

خاتمـــــــــــــة

رغم الجهد المبذول لدراسة شخصية الشيخ الجليل عمـــر المختار ومحاولة الإحاطة بجميع جوانب حياته، إلا أنه لا يمكن أن نستوفيه حقــه ولا يسعنا إلا أن ننــحني تقديراً وإعجابا به، ولقد توصلت من خلال موضوعي المتواضع هذا إلى النتائج التالية:

– تمتع الشيخ الجليل بشخصية قوية مشبعــة بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، القائم على كتاب الله وسنة رسوله (ص) حيث نهل تعليمه في كنف الحركة السنوسية ليكون رجل دين وقائداً مغوارا وسياسياً محنكاً ومربياً عظيما استطاع أن يكسب حب الناس وتقديرهم.

– لم يتردد الشيخ لحظة واحــدة في تحمل المسؤوليــة، فتولى قيادة المقاومــة وشعاره كان الانتصار أو الشهادة لأن إيمانه القوي بالله عز وجل وإدراكــه لتعاليم الإسلام علمــه أن حب الوطن مــن الإيمان، فلم يثنيه كبر السن في أن يحمل السلاح ويقاتل في سبيل الدين والوطن.

– تمكن الشيخ الجليل بإيمانه القوي وحنكتــه من التغلب على أقوى جنرالات ايطاليا وإحباط خططـــــهم وإلحاق الهزائم بهم وبترسانتهم العسكرية رغم نقص العدة والعتاد.

– بث الشيخ الجــليل وجنوده الرعب في صفوف الايطاليين واستطاع توسيع مجال المقاومــة إلى جميع مناطق ليبيا، ليرغم العدو على تغيير سياسته واللجوء إلى مفاوضتــه لتهدئة الوضع وتجديد قوته للقضاء على المقاومة.

– كان الشيخ الجليل يعلم أنه لا يمكن التفاوض مع العدو والوثوق به مهما تظاهر بحسن النيــة، وأن ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة.

– لم تكن ايطاليا لتلقي القبض على الشيخ الجليل لولا وجود خونـــة من أبناء وطنه باعوا ضمائرهم من أجل مكاسب دنيوية آنية، فاستطاعت معرفــة مكانــه وتطويقــه والقبض عليــه جريحاً بعد معركة غير متكافئة واقتادوه للسجن وحاكموه محاكمة صورية كان حكم الإعـــــدام فيها قد أصدر قبل انعقادها، ليتم إعدامه وتصعد روحه الطاهرة إلى خالقها الذي استجاب لدعائــه بأن يموت شهيـــــدا في سبيل قضيته العادلة المباركة.

وفي الأخير يمكننا أن نستخلص أيضاً:

لقد كان جهاد عمـر المختار وأصحابـــــه ضد الايطاليين مـــن أعظم الدروس في رفض الظلم والاستعباد، وأن الثبات عنـد المصاعب يأتي بتوفيق مـــــن الله عز وجل يوفق إليـــه عباده المؤمنين. فكان لمداومة الشيخ الجليل وإدمانه على تلاوة القرآن الكريم والالتزام بتعاليمه الفضل الكبير في مساعدته على الوقوف في وجه الايطاليين إلى آخر يوم من حياتـــــــه.

الملاحـــــق

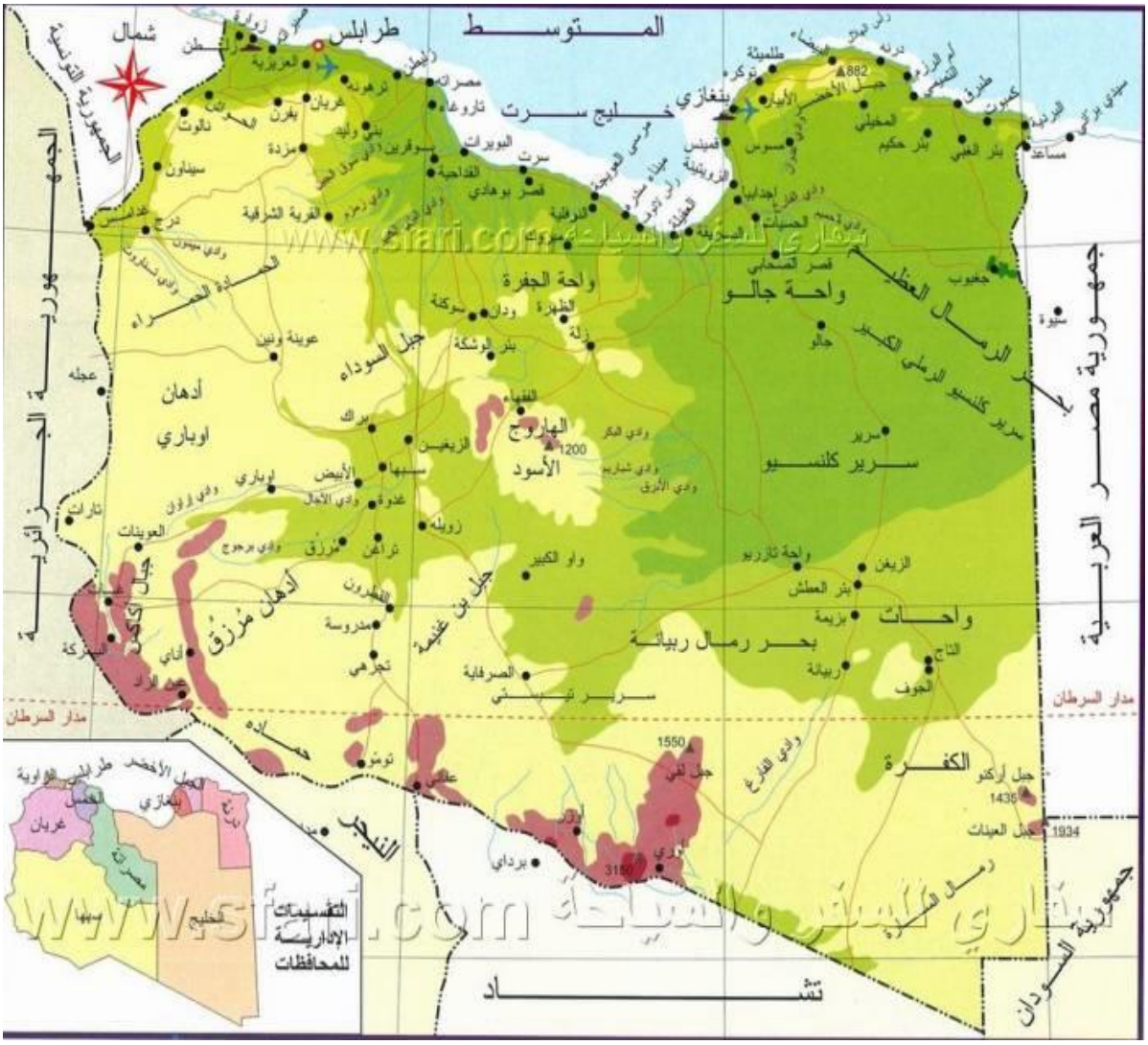

مـــلحـــق 01: خريطة جغرافية لموقع ليبيا.

1– الموسوعة الحرة ويكيبيديا، ليبيا، تاريخ الزيارة: 2016/03/08م.

مـــــــلحـــق 02: الشيخ الجليل عمر المختار

مـــــــلحـــق 03: رودولفو غراسياني

الموسوعة الحرة ويكيبيديا، عمر المختار، تاريخ الزيارة 2016/03/08م.

مـــــلحـــق 04:

عمر المختار وسط مجموعة من عساكر ايطاليا بعد القبض عليه مكبلا بالسلاسل.

مـــــلحـــق 05:

عمر المختار أثناء نقله إلى سجن بنغازي.

مـــــلحـــق 06:

إحضار الشيخ الجليل لمحاكمته.

مـــــلحـــق 07:

محاكمة الشيخ عمر المختار.

الموسوعة الحرة ويكيبيديا، عمر المختار، تاريخ الزيارة 2016/03/08م.

مـــــلحـــق 08:

فك قيود الشيخ قبل صعوده إلى منصة الإعدام.

مـــــلحـــق 09:

إعدام الشيخ الجليل عمر المختار.

الموسوعة الحرة ويكيبيديا، عمر المختار، تاريخ الزيارة 2016/03/08م.

قائمـــــــــــة

المصـــادر والمـــراجع

المصـــــــادر

1- القرآن الكريم

2- الأشهب محمد الطيب بن إدريس، عمر المختار، سلسلة الأبطال والسياسة، مطبعة محمد عاطف، القاهرة.

3- التليسي محمد خليفة، معارك الجهاد في ليبيا 1911- 1931م، الدار العربية للكتاب، 1983.

4- روسي أتوري ، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م، ترجمة خليفة التليسي، دار الكتاب.

5- الزاوي أحمد الطاهر، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ط3، دار المحدودة، لندن، المملكة المتحدة، 1984.

6- الزاوي أحمد الطاهر، عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الليبي، ط2، دار المدار الإسلامي، ليبيا، 2004.

7- زيادة نقولا، برقة الدولة العربية الثامنة، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2002.

8- غراسياني رودولفو، برقة الهادئة، ترجمة: إبراهيم سالم بن عامر، دار مكتبة الأندلس، ليبيا.

9- فيرو شارل، الحوليات الليبية، ترجمة: محمد عبد الكريم الوافي، ط3، منشورات جامعة فاريوس، بنغازي، ليبيا، 1994.

المراجـــــــع

1- إبراهيم دسوقي ناهد، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008.

2- إسماعيل راشد أحمد، تاريخ أقطار المغرب العربي الحديث والمعاصر، ط1، بيروت، 2004.

3- أبو خليل شوقي، الإسلام وحركات التحرر العربية، ط4، دار الرشيد، 1976.

4- جحيدر عمار، آفاق في تاريخ ليبيا الحديث، الدار العربية للكتاب، مصر، 1991.

5- الجمل شوقي، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 1977.

6- حافظ البوري عبد المنصف، الغزو الايطالي لليبيا، الدار العربية للكتاب، بيروت.

7- خطاب شيت محمود، قادة فتح المغرب العربي، ط7، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج2، 1984.

8- داهش محمد علي، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد العرب، دمشق، 2004.

9- الدجاني أحمد صدقي، الحركة السنوسية، ط1، دار لبنان للطباعة والنشر، لبنان، 1967.

10- الزاوي احمد الطاهر، معجم البلدان الليبية، ط1، مكتبة النور، طرابلس ليبيا، 1968.

11- سامح البر عزيز، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، 1989.

12- السيد محمود، تاريخ دول المغرب العربي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2000.

13- شكري محمد فؤاد، السنوسية دين ودولة، دار الفكر العربي، 1948.

14- شلبي محمود، حياة عمر المختار، ط3، دار الجيل، لبنان، 1996.

15- الشيخ غنيمي رأفت، تاريخ العرب الحديث، ط4، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1983.

16- الشيخ غنيمي رأفت، التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية، ط1، دار الثقافة، القاهرة، 1992.

17- صالح منسي محمود حسن، الحملة الايطالية على ليبيا، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، 1980.

18- الصلابي علي محمد، الحركة السنوسية في إفريقيا، ط3، دار المعرفة للطباعة والنشر، لبنان، 2009.

19- الصلابي علي محمد، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، ط1، دار التابعين للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001.

20- الصلابي علي محمد، عمر المختار نشأته أعماله واستشهاده، المكتبة العصرية، بيروت.

21- عجيل أمل، قصة وتاريخ الحضارات بين الأمس واليوم، 1998.

22- علي فارس محمود، خير فارس محمد، تاريخ المغرب الحديث، منشورات جامعة دمشق، 2000.

23- فتحي عميش إبراهيم، التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا، ط1، برنيق للطباعة والنشر،2008.

24- قدورة زاهية، تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، بيروت لبنان.

25- مجموعة من المؤلفين، موسوعة مشاهير العالم، ط1، دار الصداقة العربية، ج2، بيروت، 2002.

26- محمود إسماعيل محمد، عمر المختار شهيد الإسلام وأسد الصحراء، مكتبة القرآن الكريم، مصر.

27- موسى فيصل محمد، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، منشورات الجامعة المفتوحة، بنغازي، 1997.

28- هويدي مصطفى، الحركة الوطنية شرق ليبيا، منشورات مركز دراسات جهاد الليبيين، طرابلس، 1988.

29- يوسف الواعي توفيق، موسوعة شهداء الحركة الإسلامية في العصر الحديث، ط1، دار التوزيع للنشر الإسلامية، ج1، 2006.

الرسائـل الجامعيـة

1- دحدي سعود، البعد الجهادي والمغاربي للطريقة السنوسية، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2009-2010م.

2- قانة خيرة وقويدري فاطمة، دور الحركة السنوسية في تحرير ليبيا1911-1951م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة زيان عاشور، الجلفة، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، 2012-2013م.

المواقع الالكترونية

1ـ موقع قصة الإسلام، أعلامنا: عمر المختار أسد الصحراء، إشراف: راغب السرجاني، تاريخ التحرير: 2008/07/29م. تاريخ الزيارة: 03-02-2016م.

2- موقع إسلام اون لاين، مصطفى عاشور، الاستقلال الليبي رابطة إسلامية وجهود شعبية، مقال بمناسبة استقلال ليبيا، تاريخ النشر: 2008/11/01م. تاريخ الزيارة: 03-02-2016م.

3- الموسوعة الحرة ويكيبيديا، إبراهيم حقي باشا، تاريخ الزيارة: 2016/04/11م.

4- الموسوعة الحرة ويكيبيديا، معركة أم التشافير، تاريخ الزيارة: 2016/02/14م.

5- الموسوعة الحرة ويكيبيديا، عمر المختار، تاريخ الزيارة: 2016/03/08م.

الفهـــــرســـــــة

فهــرس الأعـلام

أ	إبراهيم حقي باشا (08) (21) أحمد الشريف السنوسي (22) أحمد الغرياني (12)	ع	عبد الحميد العبار (43) عصمان الشامي (40)
ب	بادوليو (35) (36) الكولونيل باريلا (36) برغوث (06) بن قويرش (44) بن محمد الظاهري المدني (14) بيدندو (47) (48) بينيتو موسوليني (22) (33) (35) (37)	غ	غراسيني (33) (37) (39) (40) (41) (42) (44) (46) (47)
		ف	الفوضيل بو عمر (40) فرانشيسكو رومانو (47)
		ك	الكولونيل كاستريوتا (39) كريستوفرو (47)
ت	التواتي البرعصي (27) (32) (33)		
ج	جبريل العوامي (32) الجواني (14)	ل	لمبروزو (47) الكابتن لونتانو (48)
ح	حسين الجوفي (30) (32) الحسن بن الرضا السنوسي (36)		الكولونيل ماريوني (47) مارونتي (34) السنيور مازيروني (47) الجنرال مازينتي (31)
د	الماجور دليتا (47) دودياشي (35) (44)		

ر	السيد الرضا السنوسي (27) (30) (35)	م	مراد آغا (06) محمد ادريس السنوسي (22) (25) (26) (27) (30) محمد بن علي السنوسي (11) محمد الجهمي (13) محمد المهدي السنوسي (15) (17) (18) الكولونيل مونتاوي (31)
ز	الشيخ الزروالي (14)		
س	سنان باشا (06) سعد العبد السوداني (32) سيشلياني (36)	ن	الجنرال نازي (39) نصرت هرمس (47)
		ي	يوسف بورحيل (30) (40) (43)

فهــرس الأماكــن

أ	اجدابية: 27،37،39. أم التشافير :32 ايطاليا:08،09،19،22،23،25،26،29،33،35، 36،37،39.	ص	الصحراء الكبرى: 06. الصومال: 19.
ب	البحر الأبيض المتوسط: 06 برقة: 06،11،21،22،26،27،29،30،35،36، 38،42،44،46،47. بريطانيا: 07،18،20. البطنان: 11.	ط	طبرق:12. طرابلس: 06،07،08،09،20،21،35، 39.
		ع	عين كلك: 18.
		ف	فرنسا:07،08،20. فزان: 06،37،42.

	البردي: 18. بنغازي: 49،46،45،44،39،38،36،25،21،14 بئر الغبي: 29،25.		
ت	تركيا: 22،21. تشاد: 18،17،06. تونس: 36،20،07.08،06.	ك	الكفرة:43،42،38،17،13.
		ل	ليبيا:25،21،20،14،09،08،07،06، 38،26.
ج	الجبل الأخضر: 35،31،30،29،25،22،18،17، 43،41،39،37. الجزائر: 06. الجغبوب: 41،34،17،15،14،12. الجنزور: 14،12. جالو: 30،22.	م	مراوة: 36،31. المرج:39،36،31،25. مصر:36،29،27،26،25،22،18،07،06، 41. المغرب: 20.
د	درنة: 44،39،21. الدفنة: 41.	ن	النيجر: 06.
س	السلاوي: 23،22. سلطنة: 44،31. السلوق: 49،39. السلوم: 33،29،27،08. السودان: 14،13،09،07،06. سيدي أرحومة: 36.	و	وادي الجريب: 41.

فهـرســت

المحتوى الصفحة

مقدمـــــــة

المدخل التمهيدي

1- أوضاع ليبيا قبيل الاحتلال الايطالي

1-1 جغرافية ليبيا 06

1-2 الأوضاع السياسية 07

1-3 الأوضاع العسكرية 08

1-4 الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية..... 09

الفصل الأول

1- شخصية عمر المختار

1-1 نسبه ومولده ونشأته 11

1-2 صفاته وأخلاقه 12

1-3 تعليمه وعلاقته بالسنوسيين 14

الفصل الثاني

1- الاحتلال الايطالي والرد الليبي

1-1 نشاط عمر المختار قبيل الاحتلال الايطالي 17

1-2 دوافع الاحتلال الايطالي لليبيا 19

1-3 الاحتلال الايطالي وبداية المقاومة

1-3-1 الاحتلال الايطالي 20

1-3-2 عمر المختار في الصفوف الأولى يلبي نداء الجهاد 22

الفصل الثالث

1- ثورة عمر المختار 1923- 1931م

1-1 المرحلة الأولى من المقاومة الليبية 1923-1927م

أ- سفر عمر المختار إلى مصر 25

ب- عمر المختار وقيادة المقاومة الليبية 27

ج- إستراتيجية عمر المختار في المواجهة العسكرية 28
1-1-1 معركة بئر الغبي 29
2-1-1 معركة أم التشافير 31
3-1-1 احتلال منطقة الجغبوب 34
2-1 المرحلة الثانية من المقاومة الليبية 1927- 1931م
1-2-1 استمرار العمليات وبداية المفاوضات 35
2-2-1إستراتيجية ايطاليا الجديدة للقضاء على مقاومة عمر المختار
أ- تعيين غراسياني لمواجهة مقاومة عمر المختار **37**
3-2-1 إستراتيجية عمر المختار لمواجهة غراسياني 40
4-2-1 احتلال منطقة الكفرة 42
2- عمر المختار من الأسر إلى الإعدام
1-2 وقوع عمر المختار في الأسر 43
2-2 عمر المختار في السجن 45
3-2 محاكمة عمر المختار 47
4-2 إعدامـــــــــــه 49
خاتمـــــــــــــــة..... **51**
الملاحـــــــــــــــــــق.....54
قائمـــــــة المصـــــــادر والمراجـــــع.....59
الفـــــــــــــــــــهارس.....63